خطوة

العدد السابع
يونيو ١٩٩٩

مجلة فصلية متخصصة
في الطفولة المبكرة

المجلس العربي للطفولة والتنمية

اضطهاد الطفل

مكتبة الطفل

الخلوة : رياض اطفال تلك الأيام

اعاقات التعلم

بيان للمحبة

مجلة فصلية متخصصة في الطفولة والتنمية
«الطفولة المبكرة ورياض الأطفال»

رئيس التحرير
د. حسن أبشر الطيب

مدير التحرير
نهـا شـقـال

الإشراف الفني
محمد أمين

■

الهيئة الاستشارية
د. أحمد الربعي
أ. حمدي قنديل
أ. سارة التركي
د. سهام الصويغ
د. عثمان فراج

■

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات :
المجلس العربي للطفولة والتنمية
٥ ش بهاء الدين قراقوش – الزمالك
القاهرة – ص.ب ١٥ الأورمان
ت : ٣٤٠٨٠١١/١٢ – فاكس : ٣٤٠٨٠١٣

■

سعر النسخة ٣ جنيهات
الاشتراكات السنوية
جمهورية مصر العربية : ١٢ جنيه مصري
البلدان العربية : ١٠ دولارات أمريكية
الاشتراك التشجيعي : ٥٠ دولار أمريكي

■

تصدر مجلة خطوة بمساهمة مالية من
برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم
المتحدة الإنمائية – الرياض

في هذا العدد

اضطهاد الطفل
ص ٤

الدخول إلى المدرسة
ص ٨

كيف يصير الطفل فناناً
ص ٢٠

الخلوة : رياض أطفال
تلك الأيام ص ١٠

رسالة من طفل
ص ١٣

المفاوضة الإدارية
والإقناع ص ١٤

الكتاب رفيق الطفل
ص ٢٤

التعلُّم التلقائي.. والقدوة ١٢
إعاقات التعلّم ١٦
عرض كتاب : أيدٍ مساعدة ١٨
في توجيه السلوك : إيقاف الشجار ١٩
أضواء على مكتبة الطفل ٢٣
مساحة حرة : بيان رقم (١) للمحبة ٢٦

كلمة سمو رئيس المجلس

نحن على مشارف القرن الواحد والعشرين، نبدأ حقبة جديدة في تاريخ أمتنا العربية في ظل تغييرات عالمية هائلة، تحكمها ثورة المعلومات، والتسليم بضرورة الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان، والانفتاح على الآخر اقتصاداً وثقافةً . ولا يزال الطريق أمامنا طويلاً محفوفاً بالمسؤوليات الجسيمة تجاه أبنائنا من المشرق إلى المغرب العربي . ولا بدَّ لنا في ظل هذا الخضم أن نحافظ على هويتنا العربية وتراثنا وحضارتنا المتميزة، على أن نتعلم من الحضارات المختلفة ونُطوِّع منها ما يناسبنا ويتفق مع مبادئنا العربية الأصيلة.

إنَّ تنمية الطفل العربي لا تزال قضيتنا الأولى والأساسية بحكم أن الطفل هو نصف الحاضر وكل المستقبل. ولإيماننا بأن تنمية قدرات الطفل العربي هي أساس رقي وتقدم الشعوب العربية في المستقبل ، فعلينا أن نتيح الإمكانات كَافَّةً من أجل نماء وثقافة طفلنا العربي، وتعليمه ما نشاء قبل أن يتكيف مع المعطيات الوافدة من حضارات أخرى.

ولهذا فقد قررنا استمرار إصدار مجلة "**خطوة**" الفصلية المتخصصة في مجال الطفولة المبكرة ورياض الأطفال، من أجل التعرُّف إلى أحدث البحوث والدراسات في هذا المجال، كي ننهض بأسس وقواعد التربية السليمة . ولعل الحرص على الهوية العربية هو خير ما نُوصِّله في عقول وقلوب الأطفال، حتى ينمو إيمانهم وفخرهم واعتزازهم بهويتهم العربية في الكبر.

تحدياتنا كبيرة، ومهامنا جسيمة، وتطلعاتنا من أجل مستقبل أولادنا عظيمة، وعملنا كله لا بدَّ أن يتيح لأجيالنا المقبلة، مع غيرهم من أطفال العالم، القدرة على مجابهة تحديات القرن.

والله ولي التوفيق .

طلال بن عبد العزيز

اضطهاد الطفل

إعداد :
د. سهام الصويغ
موضي القنيبط

يحتاج الأطفال خلال مراحل نموهم إلى تجريب المثيرات من حولهم

إن هذا العنوان يخيف العديد من الناس ، وتختلف ردود أفعالهم باختلاف شخصياتهم . فمنهم الذي يُعبِّر عن الاستياء الشديد لسماع حدوثه ، ومنهم من يتجاهل حدوثه . أو منهم من يراه جزءاً من تكوين البشرية ، وأن لكل مخلوق حظاً في هذا العالم ، وعليه أن يرضى بنصيبه .

وكلمة اضطهاد مشتقة من الفعل ضَهَدَ . وضَهَدَه تعني قَهَرَه وجَارَ عليه . والملاحظ أننا نرفض استخدام هذه الكلمة في مواقعها الصحيحة ، ونضع معانيها تحت إطارات لغوية أخرى ، فنقول : "إن الضرب وسيلة للضبط" . أو نقول: "استخدام الألفاظ القاسية مع الأطفال، جزء من النظام الاجتماعي" ، وما إلى ذلك من التبريرات المختلفة . وكل ذلك خوفاً وهروباً من تلك الكلمة القاسية . ترى، ما شعور ذلك الإنسان الذي يُمَارَس عليه الاضطهاد ؟.

سنتناول في مقالنا هذا أنواع الاضطهاد، ودورنا كمربين في مساعدة الأطفال المضطهدين .

أولاً : الاضطهاد العاطفي والنفسي :

إن الالتصاق العاطفي للطفل بوالدته منذ الساعات الأولى لولادته ، يظهر باعتماده الكلي عليها . ويتطور هذا الاعتماد الجسدي إلى تعلق عاطفي . ولهذه العلاقة أهمية كبيرة في حياة الطفل ؛ حيث تساعده على تنمية الإحساس بالأمن، الذي يُعتبر من الحاجات الأساسية للنمو الإنساني .

وحتى يسير هذا النمو في الاتجاه الصحيح ؛ فإن الطريقة المستخدمة لإيصال هذه العاطفة مهمة جداً . وأي خلل أو تعويق في هذه الطرق، يسبب اضطهاداً عاطفياً ، فكيف يحدث هذا الخلل؟.

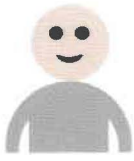

أ – التهديد بسحب الحب :

يلجأ البعض من الأهل والمربين إلى استغلال التعلق العاطفي للطفل بهم، في محاولة التأثير عليه ، وتوجيه سلوكه . فيكررون عبارات: "أنا زعلانة منك لأنك قمت بكذا وكذا". أو "أبوك سيسافر ويتركك لأنك قمت بكذا وكذا". أو "أنا لا أحبك وأحب فلاناً لأنه قام بكذا" . وهكذا تتوالى هذه الجمل في محاولة التأثير على الطفل من أجل ضبط سلوكه . ولكن للأسف فإن هذا النوع من الضوابط ، وإن بدا فعَّالاً في سرعة استجابة الطفل ، إلا أن فاعليته تزول سريعاً . وما يتبقى في ذاكرة الطفل هو هذه الكلمات التي تؤثر – سلبياً – في ثقة الطفل في عواطف مربيه تجاهه . فالطفل لا يستطيع دائماً أن يضبط سلوكه بسهولة، وتكون الرسالة الوحيدة التي تصله أنه فقد الحب ؛ لأنه لم يستطع القيام بما طُلب منه . والطفل لا يستطيع أن يدرك أن ذلك التهديد وقتي ، وأن

مواقف اضطهادية

لو حاولنا إجراء مسح إحصائي لبعض مظاهر الاضطهاد التي تُمارَس على الصغار، بشكل تلقائي ، فكم يمكن أن نحصر منها؟ . وكم من مرة شاهدت أحد هذه المواقف – على سبيل المثال – وليس الحصر ؟.

- عائلة جميع أفرادها يصبون أوامرهم على الصغير : احضر الماء ، احضر كتابي ، افتح الباب ... إلخ .
- الأب يصحب طفله في زيارة ، ويطلب منه : "عليك الجلوس بقربي ، وتكون مؤدباً ، ولا تتحدث" .
- الأطفال ذوو خمس السنوات مرغمون على الجلوس والاستماع إلى ما تقوله المعلمة، بهدوء تام ولفترة طويلة .
- الطفل ذو العام يُسمح له بلمس إبريق الشاي ؛ حتى يتعلم أنه ساخن .
- طفل ثلاث السنوات وهو جالس أمام شخص يطعمه غذاءه خوفاً من اتساخ ملابسه .
- الأطفال الذين يُسمح لهم بتناول الكثير من الحلوى ، بحجة إصرارهم على ذلك .
- الأم أو الأب الذي يتسلل خارجاً من المنزل ؛ حتى لا يرى طفله يبكي لفراقه .
- حرمان الأطفال من استخدام الألعاب ؛ بحجة (وقف الشجار أو المحافظة عليها) .
- تخويف الأطفال بأشياء مختلفة (الشرطي ، النار ، الوحوش ... إلخ)؛ بحجة ضبط سلوكهم .

أمه لا تعني ما تقوله ؛ ذلك أن الطفل في المراحل العمرية الأولى، لا يدرك غير المحسوسات من المعارف، وبذلك يتعرض الطفل للاضطهاد ؛ بتهديده بالحرمان من الحب وهي حاجة أساسية للنمو الصحي للطفل .

ب – الحب المقرون :

يتحدد عمق العلاقات الإنسانية بين البشر تبعاً لنوع العلاقة السائدة . وتختلف توقعات الإنسان من العلاقة حسب نوعها . أما الطفل، فتنقصه القدرة على إدراك عمق هذه العلاقات. ولذا فإنه يحتاج إلى أن يشعر بحب من حوله ممن يقومون برعايته في جميع الظروف والأحوال . ويتكرر الاضطهاد العاطفي الذي يتعرض له الأطفال؛ نتيجة استخدام أساليب توجيه وكلمات قاسية مشحونة بنوبات غاضبة تُوجَّه إلى الطفل رسالة : "إنك غير محبوب ووجودك يسبب إزعاجاً لنا" . والطفل يشعر بذلك من نبرات الصوت الغاضب، أو من تعابير الوجه الصارمة ، مثل أن تقول الأم لطفلها : "لا يمكنك تناول الحلوى" . وعندما يبكي، تبدأ بالتوبيخ واللوم ويرتفع صوتها بالتهديد . والطفل في هذا الموقف ، حرم من شيء يحبه ؛ لذلك فهو يحتاج إلى مساعدة للتكيف مع النظام الجديد . وبدل أن نشرح له السبب ونتقبل مشاعره "أنا أعرف أنك تحب الحلوى ، ولكن لا يمكن أن أسمح لك بتناول الكثير منها لأنها تؤذي أسنانك" . نصب عليه نوبات الغضب ، ونستخدم كلمات قاسية تشعر الطفل بعدم الحب والقبول ، ونحن بهذا الأسلوب قَرَنَّا حبنا للطفل بسلوكه . وحقيقة الأمر ، إننا – حتى نحن الكبار– نحتاج إلى الشعور بحب من حولنا في كل المواقف، وليس– فقط– في لحظات الفرح والوئام. فنحن الكبار نهنئ أهلنا وأصحابنا بالعيد والمناسبات السعيدة ، ونعزيهم في المآسي ونساندهم في الأزمات . وأطفالنا – بطبيعة الحال– يحتاجون إلى تلك المشاعر من الحب والمساندة في جميع المواقف وليس فقط عندما يروق لنا سلوكهم ، وهذا لا يعني – بأية حال من الأحوال– تعزيز السلوك غير المرغوب . ولكنه يعني مساندة الطفل ومساعدته على التخلص منه بأسلوب حازم وحنون ؛ حتى لا يتعاظم شعوره بعدم حب الآخرين له ، كلما صدر منه سلوك خاطئ. وشعور الطفل بالنبذ ، يسهم في تهديد مشاعر الأمن والثقة بالنفس وبالآخرين.

ج – الإهمال العاطفي :

يحدث هذا النوع من الاضطهاد ؛ لعدم توافر العاطفة اللازمة والكافية للطفل ، في السنوات الأولى من عمره . وقد لا يظهر أثر هذا الحرمان العاطفي واضحاً ، على المدى

عدم توافر فرص كافية للعب والانطلاق يضع الأطفال في حالة اضطهاد

القريب ، مثل ما يحدث عند حرمانه من الغذاء أو العناية الصحية . ذلك أن آثاره تظهر في المراحل اللاحقة من نمو شخصيته . وبغض النظر عن سرعة ظهور تأثير هذا الحرمان ، إلا أنه يعتبر مظهراً مهماً من مظاهر الاضطهاد . وتجدر الإشارة إلى أن جميع الآباء والأمهات ، لا يعانون من نقص الحب والعاطفة تجاه أطفالهم . ولكن الخطأ الذي يقعون فيه ، هو عدم الاهتمام ، أو ربما عدم المعرفة بكيفية إيصال هذا الحب . فالطفل لا يشعر بحب والده عندما يراه متعباً عند عودته إلى المنزل ، أو عند جلوسه صامتاً أمام التليفزيون ، وهو لا يدرك أن أباه يشقى في العمل لأجله ، ويحتاج إلى الراحة . والحب لا يصل إلى الطفل عندما تمضي الأم الوقت في المنزل مشغولة بأعمالها المختلفة ، أو في الحديث بالهاتف . فالطفل يحتاج إلى الشعور بالحب، بطريقة حسية؛ مثل قضاء بعض الوقت الممتع معه ، ولو لساعة واحدة في اليوم، في نشاط خاص به كالقراءة له أو اللعب معه أو التحدث إليه ، أو الخروج في نزهة خاصة به أو تزجية معظم وقته في تواصل مع الأهل .

د – التخمة العاطفية (التدليل) :

تختلف الطريقة التي يُقدِّم بها الآباء الحب لأبنائهم . فإذا اعتبرنا أن إهمال التعبير عن الحب اضطهاد ، فالتخمة العاطفية المتمثلة في الحماية الزائدة ، تعتبر اضطهاداً أيضاً ؛ لأنها لا تترك للطفل مجالاً للنمو الطبيعي . وكثيراً ما نرى صوراً من هذا الاضطهاد متمثلة في الأم التي تخاف على طفلها من التعرُّض لإيذاء الآخرين ؛ فتحرمه من الاختلاط بهم؛ والمربية التي تلاحق الطفل، وتمنعه من المشي والجري واكتشاف الأشياء . وتكون نتيجة هذه الحماية المفرطة ، أطفالاً اعتماديين ، يحتاجون إلى من يطعمهم ويلبسهم ويدافع عن حقوقهم . بل نجد بعض هؤلاء الأطفال غير قادر على التعبير عن رأيه؛ لأنه لم تُسنح له الفرصة لذلك ، فالأم الحامية تُسرع إلى تلبية طلب ابنها بمجرد بكائه ، ولا تدربه على مهارات التواصل الاجتماعي والتعبير عن الذات . وهكذا نجد أن التخمة العاطفية عبارة عن اضطهاد يعاني منه الطفل في السنوات اللاحقة ؛ لأنها خلقت منه إنساناً لا حول ولا قوة له ، لحرمانه من المرور بتجارب الحياة من إحباط وانتظار وتحمّل ، كما أن هذه التربية تحرم الطفل من تعلم المشاركة ، وبناء الثقة بالنفس، والشعور بالاستقلال .

ثانياً : الاضطهاد الجسدي :

من المؤسف والخطير أن نسمع بين حين وآخر "من المربين"، من يدعو – علانية– إلى مناقشة استخدام الضرب كوسيلة للضبط ، سواء كانَ ذلك في البيت أو في المدرسة . والسؤال الذي يطرح نفسه هو : هل وصل اليأس والضعف بالإنسان ، لاتخاذ أقصر وأسهل الطرق ، مهما كانت مؤلمة ومهينة لإنسانية الطفل؟. وهل يعطينا ضعف الطفل الحق في أن نستخدم سلطتنا الجسدية عليه، ونستخدم ما نهوى من أساليب للتحكم فيه ؟. وهنا نود أن نؤكد أنه مهما حاول البعض أن يجيز أسلوب الضرب بتقويم نتائجه ، فإن

قياسهم ينحصر بالنتائج الآنية والظاهرة ، دون الاهتمام بتفحص نتائجها البعيدة المدى ؛ فقد يتوقف السلوك الخاطئ بعد العنف مباشرة ، ولكن هذه النتيجة لا تستمر على المدى البعيد .

وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدراسات التي بحثت في استخدام العنف كوسيلة للضبط، توصلت إلى أن العنف لا يُولِّد إلا العنف . وقد يخاف الطفل وينصاع لما يُطلب منه ، في تلك اللحظة ؛ إلا أنه سرعان ما ينسى السبب الذي ضُرب من أجله . وما يتبقى هو أثر الضرب على نفسيته ومشاعره . إن الاضطهاد الجسدي لا يقتصر على الضرب أو العقاب الجسدي، مثل: الحبس أو الربط أو غيرهما، مما ترفضه النفس الإنسانية ، ويسبب ألماً للطفل، أو قهراً له ؛ بل يتسع مجاله ليشمل العديد من الممارسات التي يقوم بها الكبار تجاه الطفل، للتعبير عن الغضب، أو عن الضغط الذي يتعرضون له . ومن أمثلة ذلك: جذب الطفل بعنف أثناء المشي من يده ؛ إطعامه بالشدة والقسر ؛ حضن الطفل بشدة، ولو كان ذلك بحجة الحب . ويتوالى اضطهاد الطفل الجسدي، عن طريق إلباسه ملابس خانقة، وغير عملية، لأنها جميلة أو إلباسه ملابس ثقيلة – نحن أنفسنا– لا نستطيع تحملها، بحجة حمايته من البرد . وفي الوقت نفسه لا نبالي نحن الأهل بإلزام الطفل حزام الأمان ونهمل مراقبته عند تواجده بالقرب من الأماكن الخطرة . هذا القسر أو الإهمال يسبب للطفل أذى جسدياً، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .

ثالثاً : الاضطهاد الجنسي :

يتعرض الأطفال بحكم ضعفهم الجسدي والمعنوي لمواقف مختلفة داخل الأسرة أو خارجها . وتسبب هذه المواقف لهم الكثير من الألم الجسدي أو المعنوي . والمؤلم في الاضطهاد الجنسي، الذي يتعرض له بعض الأطفال، أن السلوك يحدث في السر ؛ فيشعر الطفل بمسؤوليته تجاه الخطأ . وكثيراً ما يتعرض الطفل للتخويف ؛ حتى لا يفشي هذا السر . ويصعب على العديد من الأطفال، الإفصاح أو البوح بذلك الاضطهاد ؛ نتيجة أساليب التربية التي لم تعط الطفل الفرصة، لتنمية القدرة على التعبير والإفصاح عن المشاعر المختلفة . والطفل لشعوره بعدم الأمن والثقة بمن حوله ، يخاف ويتردد في الإفصاح عما يتعرض له من أذى . يضاف إلى ذلك ، عدم وعي المربين بأساليب الملاحظة والمتابعة الفطنة للطفل، والانشغال بتحقيق حاجات الطفل المادية من مأكل أو ملبس ، وعدم الانتباه إلى معاناته النفسية . والطريقة التي يجب علينا اتباعها لحماية أطفالنا ، هي متابعة الطفل ، ومعرفة الأشخاص الذين يختلط بهم معرفة جيدة ، وعدم تعريضه للغرباء . وأن نعطي الوقت الكافي لأنفسنا قبل أن نثق في أشخاص، لا نعرفهم جيداً . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن الحديث الدائم مع الطفل والاستماع إلى مشاعره في المواقف المختلفة ، سيجعلنا قريبين منه عند الحاجة ، وسيلجأ إلينا لمساعدته عند تعرُّضه لمواقف اضطهاد ، حتى وإن اتسمت بالسرية . كما أن تعريف الطفل بطرق غير مباشرة بضروب الاضطهاد ، أمر مهم جداً في توعيته ، فلا يشعر بالخوف أو بالخجل . ويمكننا أن نستخدم جملاً بسيطة لتوضيح ذلك ؛ مستعينين ببعض الصورالتوضيحية . ومن المهم ألا توضع هذه التوعية في قالب تحذيري مخيف ، يشعر الطفل بالذنب وبالخوف في حال تعرضه لها . ويمكننا– على سبيل المثال– أن نقول للطفل: «هذه المنطقة من الجسم خاصة ، لا يراها أحد، غير الأم والمربية. ولو حاول أحد غريب أن يراها أو يلمسها ، نقول له : لا .. وتخبرني بذلك». وأن نتفادى– قدر المستطاع– استخدام كلمات تُشعر الطفل بالذنب، مثل: "عيب .. حرام ... إلخ" .

من المسؤول عن إيقاف الاضطهاد ؟

يتعرض الأطفال للاضطهاد ؛ ليس لأن من يعتنون بهم من آباء أو معلمين يقصدون إيذاءهم ، ولكن قد يحدث ذلك ؛ نتيجة لمفاهيم اجتماعية خاطئة عن التربية ؛ أو لأن هؤلاء الأفراد قد تعرضوا لتلك الأساليب الاضطهادية في صغرهم ، ولم تتح لهم الفرص للتخلص من آثارها . لذلك ؛ فإننا بحاجة ماسة لإيقاف تلك السلوكيات على الفور ، سواءً كان ذلك بالقوة أو بالتوعية الجادة لكل العاملين مع الأطفال ، ووضع الضوابط الصارمة لسلوكيات العنف والاضطهاد الممارسة على الأطفال في أي موقف، أو في أي مكان . إن تبني مثل هذه المواقف من مؤسسات كبرى في الدول، يساعد كثيراً على الحد من اضطهاد الأطفال . وعلى أية حال ، هذه المسؤولية الملقاة على كاهل الهيئات العامة ، لا تعفينا من المسؤولية كمهتمين بالطفولة تجاه ضحايا الاضطهاد ، سواء كان ذلك بالتوعية أو التذكير المستمر ، وبذل الجهد لحماية الطفل . وأول خطوة نحتاجها لهذا المشوار الطويل ، هي التخلص من شعور الخوف من المواجهة بهذه المواقف الصعبة .

المرجع :

Young Children, March 1997.
Healing the Child Within
Charles White Field M.D.

زيارة مرافق المدرسة خلال وجود الأطفال يساعد كثيراً على التصرف فيما يدور بالمدرسة

إعداد :
د. سهام الصويغ
موضي القنيبط

الدخول إلى المدرسة

منذ ولادة الطفل ، وأبواه يمران بكثير من الاختبارات ؛ فيختاران اسمه وملابسه وعنوانه، وكلما كبر الطفل كبرت القرارات وصعبت . ومن أصعب القرارات ، اختيار مدرسة الطفل . وتبرز أهمية مثل هذا القرار، في كون خروج الطفل إلى المدرسة ، هو أول انفصال للطفل عن والديه، وخروجه إلى العالم الخارجي . وهي بداية تعلُّم الطفل المسؤولية والاعتماد على النفس . كما أن اختيار المدرسة المناسبة يعطي الثقة للأهل ، بأن طفلهم سيكون في مكان آمن ، وأيضاً ، يعطيهم ثقة بأن طفلهم سيؤدي أداءً حسناً في ذلك الاختيار .

العوامل المؤثرة في اختيار المدرسة :

هذا الاختيار تتحكم فيه عدة عوامل ، بعضها ذاتية ، وأخرى خارجية . كما أن هذا التأثير يتفاوت تبعاً لمدى قوة تلك العوامل ، وتأثر الأفراد بها . فقد يقتنع أبواه بفكرة تعلُّم الطفل – مثلاً – القراءة والحفظ ؛ إلى درجة أن هذه الفكرة تطغى على جميع الاحتياجات الأخرى التي يحتاجها الطفل . وينسون مراعاة شعور الطفل بالأهل، وشعوره بالراحة، فيكون نصيبه في مدرسة صغيرة الفصول، مكتظة .. محدودة البرامج ؛ ويطالب الطفل في هذه المدرسة بأشياء تفوق إمكاناته وقدراته ، وتقف حاجزاً أمام مناحي النمو الأخرى، وتكون النتيجة : إما الإخفاق في جميع مظاهر النمو ، وإما – مثلاً – التقدم في القراءة والإخفاق في الجوانب الأخرى . وهنا يبرز السؤال مرة أخرى ، هل اختار الأبوان المدرسة المناسبة لطفلهما ؟.

وفي محاولة لوضع النقاط على الحروف، سنحاول ، هنا ، وضع جميع الملابسات والعوامل المؤثرة في هذه الاختيارات في سطور ؛ قد تساعد الطفل على الاختيار الصحيح لخطواته الأولى في الحياة.

أولاً : عوامل مادية :

– **القرب** : وهو القرب المكاني لمنزل الطفل أو سهولة المواصلات إلى المدرسة . وقد يكون حل مثل هذا الإشكال – عادة – بالمواصلات العامة ، كالباصات . ولكن علينا أن لا ننسى، في هذه الحالة ، كم يتعين على الطفل أن يقضي من وقت في الباص ، وما لهذه الفترة من تأثير على الطفل خلال ذلك اليوم؟.

– **نوع المدرسة ، حكومية أو خاصة** : فكل نوع منها له ميزات خاصة ، وتفاعل الأفراد مع هذه الإيجابيات والسلبيات ، قد يؤثر تأثيراً مباشراً على اختيار المدرسة . والكثير يعتقد أن المدارس الخاصة تتمتع بميزات أكثر، على عكس آخرين ينظرون إلى الموضوع بطريقة أخرى ، ترى أنه مادامت هناك مدرسة

مجانية فلماذا أدفع نقوداً للأخرى ، ولا أستخدم هذا المال لصالح الطفل في مجالات أخرى .

– **نوع المبنى** : وهذا العامل له تأثير كبير في الفترة الأخيرة على أفراد المجتمع ؛ حيث إن هذا العامل شئ واضح يمكن قياس جودته بسهولة ، ويظهر إقبالاً على المدرسة تبعاً لتقدم وروعة بنائها .

ثانياً : عوامل نفسية :

وتتضمن هذه العوامل الاتجاهات التي يتبناها والدا الطفل ، نحو تعلُّم أطفالهم ، وهذه تتأثر بالخبرات والمعارف والتجارب التي تأثر بها الوالدان . فقد يبحث الوالدان عن مدرسة صغيرة بفصول قليلة العدد ؛ لأن طفلهما خجول ، وقد يبحث والدان آخران عن مدرسة تقدم أنشطة رياضية كثيرة ؛ لأن طفلهما كثير الحركة ، وقد يقرران إدخاله مدرسة تهتم بتدريس العلوم الدينية لأن اتجاه الوالدين دفعهما إلى ذلك ، وهكذا تتعدد العوامل التي تؤثر في اتجاه الوالدين ؛ إذ له في عملية الاختيار دور نلحظه في :

١ – نمط التعليم في المدرسة (قصري – فردي – تلقين – تجريب ومحاولة).

٢ – المنهج المقدم (قراءة وكتابة – دين – إنجليزي – أنشطة حرة – رحلات).

٣ – نمط التعامل في المدرسة (احترام الطفل – تعليم مبادئ اجتماعية – العلاقة بالأسرة).

خطة الاختيار :

الخطوة الأولى : تحديد أفكار واضحة :

أولاً عن الطفل : لكل طفل طبيعة مختلفة ، وليس من الواقع أن تكون هناك مدارس تراعي الأنماط المختلفة . ولكن ملاحظة الطفل والتعرُّف إلى نموه ، يساعدان على تحديد الاختيار . ومن المناحي التي يمكن مراعاتها ، طبيعة الطفل في التعلُّم ، فهناك الطفل المكتشف ، والطفل المتلقي ، والطفل الهادئ المتكيف ، والطفل البطئ التعلم. وعندما يكتشف الأبوان أن إحدى الصفات تعوق طفلهما عن بعض المهارات ؛ فإنهما سيحاولان إيجاد المدرسة التي تساعد الطفل على تخطي هذه العقبة ، أو على الأقل، أن لا يكون الوضع المدرسي سبباً في تفاقم المشكلة .

ثانياً عن الأهل : إن تحديد الاتجاهات العائلية المتوقعة ، من دخول الطفل إلى

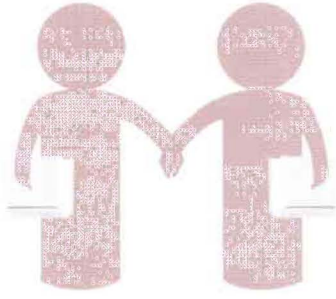

المدرسة ، والتأثير من دقة هذه الاتجاهات ، وعدم تأثرهما بعامل وقتي ، كأن ينصح صديق بمدرسة أو بأسلوب . كما أن إجراء تحريات حول الموضوع ؛ يساعد على اتخاذ اتجاه معين، فضلاً على أن محاولة إجراء قراءات كافية عن تعلم الطفل في تلك المرحلة؛ سيساعد في تحديد الاتجاه على أساس علمي في صالح الطفل .

الخطوة الثانية : جمع المعلومات عن المدارس :

هذه المرحلة تحتاج إلى جهود، ووقت طويل، كما أنها تحتاج إلى الكثير من التدقيق في المعلومات المعطاة. إن هذه المرحلة التي تنهض على جمع المعلومات، تحتاج إلى الاستعانة بجميع الموارد من إدارة ومعلمات وأطفال وأهال . وهذه المعلومات تتضمن :

١ – فلسفة المدرسة حول طريقة التعلُّم .

٢ – المنهاج المقدَّم في المدرسة .

٣ – الأنشطة التربوية في المدرسة .

أنظمة المدرسة التربوية :

١ – طرق توجيه السلوك – تحديد أنظمة– الحزم والثبات – التنظيم العلمي والإداري .

٢ – الواجبات المدرسية ، الاهتمام بحلها ومتابعة تطبيقها وطرق معالجة قصورها ، وتقدمها أو بعدها عن التقليدية (إن الواجبات المدرسية جزء مهم في الابتدائي لا شك) .

٣ – طرق التقييم المتبعة ، والطرق المستخدمة في مساعدة المقصرين .

أنظمة المدرسة الإدارية :

– طرق توظيف المعلمات الجدد ، وهل يعملون مع المدرسين السابقين لفترة أم لا، وطرق التحفيز والترفيه ؛ كل هذه أمور تدفعنا إلى التأكيد على أن المدرسة التي تراعي المعلمين الجدد ، تدعم العملية التربوية، وتضمن بذلك تقدماً في أسلوب ومناهج عمل المعلمين وتفضي إلى تفهمه .

– هل تقدم دورات ومحاضرات للمعلمين؟.

– نظام التسجيل للطفل، وطريقة دفع الرسوم ، ومدى ملاءمتها للأسرة .

نقاط الترجيع وتثبيت النتائج :

هناك معلومات ثانوية يمكن أن تضاف – تدريجياً – إلى المعلومات السابقة ، وقد يكون الحصول عليها محدداً بصعوبة أو عدم إمكان الحصول عليها ، لكن وجودها سيعطي دعماً للمعلومات السابقة .

– درجة مستوى المدرسة ، حسب التقديرات العامة .

– معدل حضور الأطفال والمعلمين ؛ فلو زاد معدل الغياب على ١٠٪ ، فعلى الأرجح أن هناك شيئاً خاطئاً .

– معدل المتخرجين والمسجلين ، يوضح الاستمرارية في المدرسة ، وبالتالي مستواها .

– هل تقدَّمت المدرسة بشيء من المجالات؛ لتحسين مستوى الطلبة والعاملين ، (برامج، تنظيم أنشطة تربوية).

– مرافق المدرسة أثبتت أن مبنى المدرسة ، لايعني – أبداً – أن مستوى المدرسة جيد ، غير أن التربويين يركزون على أهمية المرافق في المدرسة ، مثل وجود ملعب جيد، التهوية ، أمن الأدوات ، الأرضية ، ووجود مكتبة ريحة تحتوي على كتب جيدة يستخدمها الأطفال ، وليس للمشاهدة .

– أن تكون دورات المياه جيدة ، ومناسبة للأطفال .

– آراء المجتمع المحيط حول مستوى المدرسة.

الخطوة الثالثة : زيارة المدرسة :

إن اختيار المدرسة قرار يجب التخطيط له بمدة كافية ، ويجب أن يكون ذلك خلال السنة الدراسية ، قبل نهاية العام . وبعد أن تجمع المعلومات، تتم زيارة المدرسة خلال الدوام اليومي ، وأثناء وجود الأطفال ؛ فتلاحظين الأطفال وتفاعلهم ، وطريقة عمل المعلمات ؛ كل هذا يحتاج إلى وقت كاف للملاحظة، كما يمكن التعرف إلى أفكار المعلمين ، أثناء الملاحظة ، عن المدرسة وبرامجها ، وقد تحتاجين أخذ موعد مسبق لزيارة المدرسة، لذا حاولي الحصول على إذن، للعودة دون موعد ؛ سيكون الجميع أكثر استعداداً وتفهماً ، كما ستعينك الزيارة الثانية على تعزيز المعلومات أو نفيها .

الخلـــــوة

رياض أطفـــال تلك الأيام

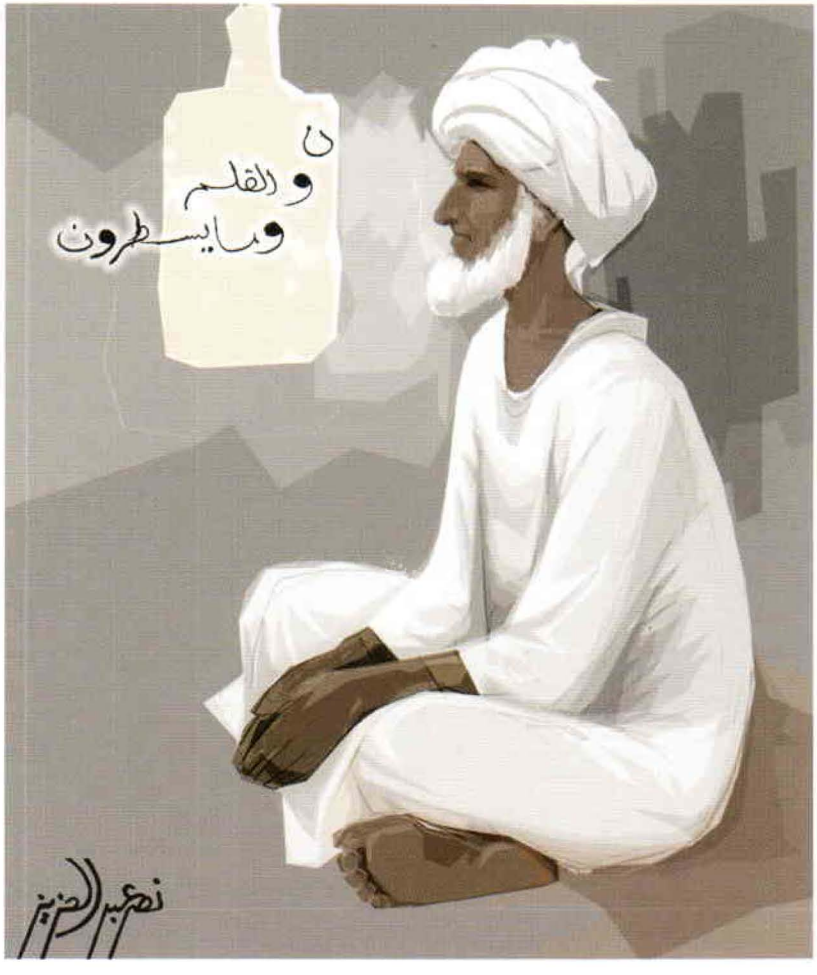

بقلم :
د. حسن أبشر الطيب

رأيتُ طفولتي الباكرة على ضوء نار القرآن الكريم المباركة ، فى "خلوة " شيخنا ود المكي ، في حي الدكـــة بمدينة بربر . و"الخلوة " هى موقع دراسة وحفظ للقرآن الكريم، عادةً تسبق مرحلة الدراسة الأولية فيما تعارف عليه بالتعليم النظامي . وتُعرف "الخلوة " في كثير من البلاد العربية بالكُتَّاب ، كحال تلك التي حدثنا عنها عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في مؤلفه " الأيام" – الجزء الأول .

وما كانت بربر وقتئذ – أواخر الأربعينيات ومطلع الخمسينيات – بالمدينة حقاً ، بل يُطلق عليها المصطلح مجازاً ، فلا هي قرية بداوتها تبدو ولا هي بندر ، إنما أخذت من كليهما بطرف . ولعل من سمات هذا التزاوج البديع بين التأصيل والتجديد في مدينة بربر ، حرصها وعنايتها بالخلوة كفاتحة مباركة لطالب العلم ، فحفظه أجزاء من القرآن الكريم ينظر إليه القوم تبريكاً وبشارةً وفألاً حسناً لمستقبل " الحوار" ، وهو تعبير يوازي مصطلح التلميذ أو الطالب في المدارس الحديثة . ما عرفتْ مدينة بربر يومها رياض الأطفال ، ولو جاء من يحدثنا عن ذلك – ساعتئذ – لحسبنا أنه يتحدث عن حدائق وبساتين غنَّاء يلعب فيها الأطفال .

مكثت عاماً فى "خلوة " شيخنا ود المكي . دخلتها وأنا ابن السادسة ، وفارقتها إلى التعليم الأولي الأكاديمي عندما أكملت السابعة. ترتسم أمامي الآن لوحة بديعة لأيامي تلك في "الخلوة". تبدو الصورة واضحة وجلية ودافئة وكأنى بها حفرت في الذاكرة في حنان يجعلني الآن أكاد أسمع أصوات "الحيران" ، في وقت الظهيرة ، وهم يقرأون جهراً سوراً من القرآن الكريم بُغْيَة حفظها وعرضها على شيخنا ود المكي في صباح اليوم التالي .

كانت ألواحنا من الخشب الخفيف ، وهى بمثابة الكراسة عند تلاميذ المدارس الحديثة، ونغسلها في الصباح لنمحوا ما كتبنا وحفظنا بالأمس ، ثم نطليها بالجير الأبيض لتكون مهيئة لنكتب عليها سورة أخرى من القرآن الكريم . وتكون الكتابة عادة بقلم من القصب ويتمثل حبره في العمار الأسود .

أكاد اللحظة أرى شيخنا ود المكي ، في ملابسه ناصعة البياض ، يجلس هادئاً آمناً مطمئناً على فروة من جلد البقر ، ونحن نتحلق حوله .. كل واحد يطلب من شيخنا أن يملي عليه الآية الكريمة التي تلي الآية التي كَتَبْ . يقول حوار : "يا سيدنا .. الله الصمد" ، فيرد سيدنا: "لم يلد ولم يولد" . ويقول حوار آخر : " يا سيدنا.. إذا جاء نصر الله والفتح " . فيرد سيدنا :" ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا " . ويقول حوار ثالث :" يا سيدنا ألم نشرح لك صدرك " ، فيرد سيدنا : "ووضعنا عنك وزرك ." وهكذا دواليك ، حوار رابع وخامس وعاشر .. وقد تنتظم منا مجموعة تربو على العشرين فى آنٍ معاً . بيننا الصغار الذين يحفظون سوراً من القرآن الكريم في " جزء عم " ، وبيننا من هم ثابروا على "الخلوة " ليختموا القرآن الكريم ؛ أي يحفظوا المصحف الشريف كاملاً . وإنك لتشهد لشيخنا بالقدرة والتمكُّن من حفظه القرآن الكريم ، فهو يُملي علينا جميعاً ، ونحن نتحلق حوله ، دون أن تخونه ذاكرته في لحظة من اللحظات . ذلك هو النموذج الرفيع للشيخ

الفقيه الأستاذ ، المحب المتقن لعمله ، لأن الله سبحانه وتعالى يحب من يتقن عمله .

وعادة ما يرى الصبح حين يسفر الغد ، بعد صلاة الصبح حاضرة ، جمعنا المبارك ذلك ، ونحن نتحلق حول شيخنا ود المكي ، نعرض عليه ؛ أي نُسمعه ما حفظنا من آيات بينات أملاها على كُلٍّ منا بالأمس . وكان، بذات القدرة والتمكن ، يصلح الخطأ ، ويُقوِّم المعوج ويُشجِّع المجيد ، وهو في كل الحالات يردد لازمته في الحديث : " الله تعالى يهديك ويبارك فيك وينفعنا بعلمك يا ولدي" . حتى إذا حفظ "الحوار" منا جزءاً من الكتاب المبين، شرف شيخنا لوح الحوار بالشرافة ، وهي دلالة على حفظنا جزءاً معلوماً من القرآن . ونطوف بلوحنا المُزيَّن بهذا التشريف على الأهل والمعارف فيفرحون لفرحنا ، ويدعون لنا بالخير، وينفحونا بضعة قروش جائزة لفوزنا بحفظ ذلك الجزء من القرآن الكريم . ولقد أجاد الشاعر السوداني العظيم «محمد المهدي مجذوب» في وصف الشرافة في مقدمته لديوانه: "الشرافة والهجرة " حيث قال: "الشيخ الصالح يجلس مطمئناً على فروته ، يمسك اللوح وفي يده قلم من القصب أجاد بريه ، ويرسم بيدٍ طيعة ثابتة خطوطاً بالعمار الأسود الناعم على حواشي اللوح طولاً وعرضاً حتى يستقيم من كل هذه الخطوط إطار مشدود ، ثم يرسم إطاراً آخر داخلياً ، ويُقسِّم المساحة بين الإطارين إلى مربعات متساويات ، ويصل زوايا المربعات بخطوط متقاطعات فتصير مثلثات، ثم يرسم قبة هرمية أو مدوَّرة فوق سقف الإطار الأعلى ، ويضع فيها دوائر أو مربعات ، يملأ الشيخ العابد الفنان هذه المثلثات نسقاً متتالياً بالألوان من الأخضر اليانع ، والأحمر الصارخ ، والأصفر الفاقع ، يسر الناظرين – والألوان يعين بعضها بعضاً على الانسجام والإشراق . ويحيط هذا الإطار الشفاف المزخرف برقعة بيضاء في اللوح نقية كالمرآة ، ويخط الشيخ فيها بالثلث آيات محكمات . وخط الشيخ (ثلثاً ونسخاً) واضح جميل كثير البركة ، والخط لا يخل بوزن الإطار ، وحركات الشكل . وهذه النمنمة لها إيقاع بهيّ في بياض اللوح – وبهذا التشكيل تكتمل الشرافة " .

وما كانت خلوتُنا تلك ، كالكثير من الخلاوي في تلك الأيام ، معنية فقط بحفظ

القرآن الكريم وتجويده ، بل كانت في ذات الوقت مدخلاً مباركاً ورحباً لممارسة بعض الأعمال التي تستوجبها طبيعة الحياة في بيئتنا تلك . فقد كنا نخرج زرافات ووحداناً لنحتطب ولنجمع من جريد النخيل والدوم وخشب السلم ما يشعل "نار القرآن الكريم" ، التي يجلس حولها الكبار من «الحيران» بعد صلاة العشاء ليكملوا حفظ وتجويد ما أملاه عليهم شيخنا من آيات كريمة . كما كنا نسعد بليلة الأربعاء من كل أسبوع ؛ حيث يُستعان بهذه النار المباركة لإعداد الكرامة المتمثلة في "البليلة " ، طعاماً من عيش الريف الحلال . وتعقب ذلك المدائح النبوية التي ينشدها الكبار من "الحيران" في وجد وصفاء .

ولقد كان "الحيران" الكبار يتفانون في خدمة شيخنا وفي خدمة المعسرين من أهل الحي ، يعملون في مزارعهم لاسيما في وقت الزراعة وعند وقت الحصاد . وهم ، من بعد ومن قبل ، رهن إشارة شيخنا ود المكي ، متى ما أتى لخلوتنا الخيرة تلك من يطلب المساعدة في شأن من شؤون الزراعة ، أو المعاونة في بناء منزل بالطوب اللبن ، أو حفر بئر لسقيا الإنسان والحيوان .

أما كبار "الحيران" الذين يعكفون على حفظ وختم المصحف الشريف ، فكان "الحوار" منهم يبلغ مقامات الرجال . وقد كان شيخنا ، عندما يتحقق من حفظ "الحوار" يجيزه في محفل يشهده نفرٌ كبيرٌ من رجال القرية . ويعد أهل "الحوار" المُحتَّفى به وليمةً خاصةً تبركاً بهذه المناسبة ، ويكون من حقِّ كُلِّ فردٍ منْ

الحضور أن يسأل "الحوار" المحتفى به أن يُسمِعَ الحضور ترتيل السورة الكريمة التي يختارها . فإذا اجتاز "الحوار" هذا الامتحان الذي يُشارك فيه كُلّ الحضور المبارك ، أجاز الشيخ حواره ذاك ، وبذلك يصبح للحوار مقاماً ، ويجوز له أن يصبح شيخاً لخلوة مماثلة.

ذلك كان حال "خلوة" شيخنا ود المكي، التي رأيت فيها طفولتي الباكرة على ضوء "نار القرآن الكريم" المباركة ، وهي تُمثِّل في صورةٍ من صورها لوناً من "رياض الأطفال" ، كما نعرف في زماننا هذا . أسترجع ذكرى تلك الأيام العذبة الموحية بكثير من المحبة والاعتزاز والتقدير بأنها كانت استهلالاً مباركاً للتعلُّم والتعرُّف إلى الدور الذي ينبغي أن يقوم به الفرد في خدمة نفسه ومجتمعه .

ولقد كانت "الخلوة" موضوعاً أثيراً للعديد من شعراء السودان . منهم من ينظر إلى تلك التجربة بكثيرٍ من المحبة ، ومنهم من يُعَبِّر عن شيء من الضيق والتبرُّم الذي اعتمل في نفس ذلك الطفل ، وهو مُجبر على أن يستيقظ فجراً ليبدأ يوماً جديداً في "الخلوة". وقد رأيتُ أن اختتم حديثي هذا بجزءٍ من قصيدة الشاعر السوداني المتميز «التجاني يوسف بشير» الموسومة "الخلوة " ، وفيها يقول :

هبّ من نومه يدغدغُ عينيه
مُشيحاً بوجهه في الصباح
حنقتْ نفسه وضاقتْ به
الحيلةُ واهتاجه بغيضُ الرواح
ومشى بارماً يدفعُ رِجْليه
ويبكي بقلبه الملتاح
ضمخت ثَوبَه الدواتُ وروتْ
رأسَه من عبيرِها الفيَّاح
ثورةٌ صوَّرت خوافي ما بين
حنايا صبينا من رياح
ورمى نظرةً إلى شيخنا الجبار
مُستَبطناً خفي المناحي
نظرةٌ فسَّرتْ منازعَ عينيه
ونَمَّت عمَّا به من جِراح
حبذا (خلوة) الصبى ومرحى
بالصبا الغضِّ من ليالٍ وضاح
ربّ يومٍ أغر يزهو بدري
نطاق وعبقري وشاح
وظلالٌ من الضحى ظفرتْ
منها بعقدٍ من الصِّبَا لمَّاح

التعلُّم التلقائي .. والقدوة

مها نصر
مدارس فضل الحديثة – مصر

قال عتبه بن أبي سفيان لمولوب ابنه :

«ليكن إصلاحك ابني إصلاحك لنفسك ، فإن عيونهم معقودة بعينك .. فالحسن عندهم ما استحسنت .. والقبيح ما استقبحت» .. كم أوجز هذا القول ، وجسَّد لنا القدوة ، بمعناها الشامل .. وكيف أن التعلُّم يكون تلقائياً دون أي توجيه مباشر من المعلم أو من الوالدين . فالقدوة والتصرف الحسن ، هو ما يراه الطفل وما يسمعه .

فكم تعلمنا نحن من آبائنا ومعلمينا، أشياء كثيرة ، دون توجيه علني .. تعلمنا الصدق من صدقهم .. تعلمنا الحياء .. تعلمنا صفات تجسدت في عقلنا وذاكرتنا ، باتت معنا وأصبحت معنا ، لم تمحُها الأيام .

فهل يمكننا أن نقوم بذلك الدور التربوي مع أبنائنا في غرس القيم المختلفة ، دون أن نُذَكِّرهم – دائماً– أننا نعلمهم أو نربيهم.

هل يمكننا أن نستغل الفترة الحيوية في سنوات الطفولة المبكرة لتكوين الضمير الخلقي والوازع الديني؛ لما لَدَى الطفل من سرعة تأثر وحبٍّ للتقليد؟.

هل يمكننا أن ندرِّبَ الأطفال على حسن الإنصات، والحديث في الوقت المناسب ، وتحري الصدق في القول والفعل؟.. هل يمكننا أن نحصل على طفل يحترم من حوله؟.

نعم .. يمكننا كل ذلك ، ولكن علينا أن نُخطِّط لذلك . وقد تحدثت المعلمة – على سبيل المثال – عن الماء ، وكيفية ترشيد استهلاكه، بصورة مبسطة جداً ، مع الأطفال . وكان من الأطفال من هم أصاخوا السمع إلى المعلمة، ووعوا ما قالت .. وكان التطبيق على ذلك بشكل غير مباشر ، وغير مقصود .. ولذلك ذهبت المعلمة للوضوء ، بعد حديثها مع الأطفال، وكان بصحبتها بعضهم ؛ لمجرد ارتباطهم بها وحبهم لها .

وكان مما شاهده الأطفال ، وذهبوا لتطبيقه في منازلهم ببساطة، ودون أي توجيه.. هو سلوك المعلمة في استخدام الماء أثناء الوضوء .. حينما قامت المعلمة بفتح الصنبور، وبدأت في الوضوء ، ثم أغلقت الصنبور في فترة تبديل غسل القدمين .. فقط لاحظ الأطفال ذلك ، وبعد عودة الأطفال إلى منازلهم، كان من بينهم من أسرعت بالوضوء ، فما إن جاءت إلى غسل القدمين حتى أغلقت الصنبور عند تبديل غسلهما، وقالت : سأغلق الماء حتى لا ينفد . رغم بساطة ذلك الموقف ومروره دون أن تدري به المعلمة شيئاً، إلا أنه قد رَسَّخَ قاعدةً في ذهن هذه الطفلة ، وهي

قاعدة ترشيد استهلاك الماء ، دون أي جهد .

وإذا نظرنا إلى منهج القدوة ، وعفواً إذا قلنا منهجاً ، إلا أننا يجب أن نعتبره منهجاً واقعياً ملموساً ؛ إذ كيف يتسنى لي أن أربي وأعلم شيئاً أفتقده أنا شخصياً ..

كيف أطلب منهم التحدث بصوت منخفض، وأنا أتكلم بصوتٍ عالٍ؟. كيف أطلب منهم العمل في هدوء، وأنا أؤدي عملي في ضجة؟.

كيف لي أن أطلب منهم اختيار ألوان مناسبة في التلوين بتناسق ، وقد أخطأت في اختيار ملابسي وألوانها . كيف لي أن أطالبهم باحترام بعضهم بعضاً ، واحترام الكبير ، وأنا لا أحترمهم ، وأعتبرهم صغاراً لا يدركون شيئاً ؟! .

إن الاحترام من المبادئ الجميلة الطيبة التي لا تُدرَّس ولا تُلَقَّن ، ولكنها من أهم ما يحصل عليه الطفل، من خلال القدوة . فمثلاً بيني وأطفالي في قاعات الدرس والنشاط .. يتم احترامهم وعدم التلفظ بأي كلمة غير مقبولة .. أو عدم إهانة أحد منهم، أو تأنيبه بصورة معنوية أو جسدية ؛ مما جعل منهم أطفالاً مهذبين بالفعل، يرفضون الإهانة بأية صورة من صورها، ويدركون كيف يحترمون الغير .. وقد تجاوز ذلك إلى منازل الأطفال في حوارهم مع والديهم ، وعرفوا كيف يرفضون أن ينبذوا بأي لقب ، أو لفظ، أو أن يُضربوا، أو يضعفوا ، وإنما يريدون الحديث باحترام مع والديهم .. حتى إن بعض الأمهات جئن للاستعلام عن رغبة الأطفال في التعامل باحترام .. فما كان منا إلا أن اتفقنا على هذه الصورة الجميلة المشرفة من التعامل .

هكذا استطاعت المعلمة أن تكون قدوة حسنة، فتعتذر إذا أخطأت .. وأن تلقي السلام.. وتكون بشوشة الوجه .. تستأذن قبل استخدام حاجات الغير .. تذكر الله عندما تجد شيئاً تستحسنه وتعجب به .. تستغفر الله عندما تخطئ .. تسمي الله عند بداية كل عمل، وتحمده عند نهايته .

وما إلى ذلك من الأفعال الحسنة ، التي يشاهدها الطفل من معلمته، وتُحفر في ذاكرته إلى ما شاء الله ، دون أن تُذكِّره بها ، أو تنوِّه عنها بصورة مباشرة .

رسالة من طفل

أمي ..

أريد فسحة صغيرة من وقتك

عندما تأتين تجرين أقدامك جراً ، وتوصدين الباب خلفك لتنامي .. وأنظر إليك بعينين تدوران .. وتساؤلات تملأ عقلي الصغير . وأعود وأغلق عيني فأحلم.

أحلم بمن يحدثني .. أبحث عمن يجيب عن تساؤلاتي الصغيرة ، ولا أجد ..

عندما تكونين مشغولة عني، وأسمعك ترددين : "أنا مشغولة .. أنا مشغولة" .. فأنت لا تستحقين أن تكوني أمي .

عندما لا تكون في صدرك فسحة من التسامح ، وتثورين عليّ ، لأنك متعبة .. لا تستحقين أن تكوني أمي .

عندما تفرغين فيَّ شحنات الغضب ومتاعب العمل .. وضغوط الحياة ، لا تكونين أماً حقاً .

عندما تكون العلاقة بيني وبينك أوامر .. علاقة أفتقد فيها الحديث والحوار والتفكير بصوت مسموع ، أبتعد عنك كثيراً يا أمي .

أبتعد عنك طفلة .. وأبتعد عنك مراهقة .

وأكبر لوحدي .. بظنوني .. وآلامي .. ومخاوفي .. وفرحي ..

وتأتين في يوم يا أمي ، تبحثين عن تلك الفتاة الصغيرة ، فتجدينها بعيدة جداً .

تبحث عمن يؤنسها ، بعيداً عنك . أنا لا أريد أن أُحِدَّ من طموحك أو عملك أو واجباتك الاجتماعية .. ولكني أريد فسحة صغيرة من الزمن أجد فيها من يسمعني ، من يحدثني .. أتحدث معك عن رحلتي في مدرستي .

عن صديقتي التي كتبتْ لي بطاقة صغيرة..

عن زميلتي التي أهانتني ، ولم أعرف كيف أتصرف .

عن ربطة شعري التي ضاعت ، ومصروفي الذي نسيته اليوم .

هل مفهومي للأمومة خاطئ ؟.

البيت – يا أمي– ليس جدراناً وأثاثاً .

البيت قلب يحتوينا .

أحلام نعمل على تحقيقها معاً .

ومخاوف نبعدها معاً .

أنا وأنت يا أمي .. وما عدا ذلك لا شيء له قيمة .

يقولون – يا أمي – إنه عصر السرعة .. هل السرعة أصبحت في العواطف ، وفي التعبير عنها ؟.

أريد أن أشعر بحبك ، حتى أحب الدنيا ..

أريد لمسة حنان . أريد ضمة في حضنك .

أريد أن أداعب شعرك .

أنت أمي .. ولا أحد يلومني على ذلك .

المفاوضة الإدارية والإقناع

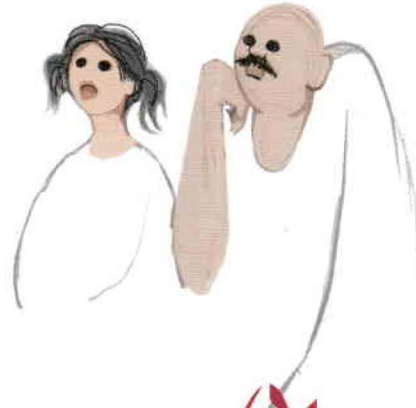

بقلم : سارة التركي

إن الافتراض بأنَّ الآخرين يفهمون كلماتنا المختصرة ، يؤدي إلى كثير من سوء الفهم . ولا يمكننا أن نتوقع من الآخرين أن يطابق فهمهم فهمنا تلقائياً ؛ لأنه لا يمكن لأحد قراءة ما في أذهان الآخرين . أي أنه إذا لم نتمكن من التعبير عن مقاصدنا بوضوح ، فإن الآخرين لن يفهمونا . ولهذا فإن الكثير من المشاكل ينتج عن سوء الاتصال بالآخرين أو بنقصه ؛ مما يؤدي إلى إشاعة معلومات خاطئة . ويحدث ذلك نتيجة خلل في عمليات الاتصال الآتية :

١ - عدم صياغة الرسالة الفكرية بشكل صحيح ومنطقي ، عما سيتم إيصاله مسبقاً ، قبل نقل الرسالة ؛ مما يسبب اللبس في إيصال الفكرة إلى المستمع .

٢ - عدم صياغة الفكرة بكلمات مناسبة وواضحة إلى الشخص، أو إلى الأشخاص المستمعين ؛ نتيجة عدم التعرُّف على بيئة ونوعية ثقافتهم أو نفسياتهم .

٣ - إعطاء الانطباع الخاطئ أثناء أو قبل إيصال الفكرة حول الموضوع ، والذي قد يتكوَّن نتيجة الوضع الجسمي أو الزمني أو الانفعالي ، للمتحدث .

٣ - الإخفاق في القدرة على الاستماع إلى الآخرين ، بالشكل المناسب ؛ ذلك أن القصور في هذه العملية من أحد الطرفين ، سيكون له أثر سلبي في استقبال الرسالة أو إرسالها . وعملية التأكد من أننا نتصل بالآخرين بالشكل الملائم، ليس بالأمر السهل ؛ فهو يتطلب الإدراك الواعي بكيفية استيعاب الآخرين للمعلومات وتخزينها ومعالجتها. ومن ثم، توليد الأفكار على هذا الأساس ، وتحويلها إلى جمل وكلمات واضحة لهم .

وذلك استناداً إلى حقيقة واضحة، تؤكد على أن الأشخاص يختلفون في تفسير المعلومات . فالعمليات الإدراكية والنفسية ، والخلفية المعرفية لكل فرد ، تتدخل كثيراً في تفسير المعلومات ، ومعالجتها . كما أن قدرة الدماغ على معالجة المعلومات، أسرع أربع مرات من سرعة الكلام.

كيف تُنقل المعلومات بوضوح ؟

- إن جمع المعلومات لصياغة الرسالة ، هو أحد جزءي عملية الإرسال ، والجزء الآخر هو استخدام رموز صياغة ، بشكل يكون نقل الأفكار فيه دقيقاً . وعندما نقرر ما نقوله ، فإن علينا- أيضاً - أن نفكر في العلاقة التي نرغب في قيامها بيننا ومستلم الرسالة ، ونوع الكلمات التي سوف نستخدمها . فللكلمات قوة بث الصور والأصوات والمشاعر ، بطريقة تجعل المستمع يشعر بالسعادة ،

في مساعدة الطفل على الاعتماد على النفس

أو بالغضب أو بالفرح ... إلخ. ونحن بحاجة إلى استعمال الكلمات بطريقة تُوصِّل المعنى المقصود . لذلك علينا مراعاة التالي ، في عملية المفاوضة الإدارية والإقناع :

- التعرُّف إلى طبيعة المستمع وحاجاته وبيئته المعرفية .
- تحديد الفكرة ، ماذا أريد أن يصل إلى المستمع ؟.
- انتقاء الكلمات المناسبة ؛ لإيصالها إلى المستمع .
- حصر أية ظواهر يمكن أن تعطي الانطباع السلبي، والابتعاد عنها .
- الاستماع اليقظ إلى المتحدث ، وإعطاؤه الفرص الكافية للتعبير عن نفسه .

إن التمكُّن من عملية التواصل الإداري لن تكون صعبة ، لو أننا أعطينا أنفسنا الوقت للتفكير في معوقات التواصل ، ومعرفة مهاراته. فنحن لا نولد بهذه المهارة دائماً ، وإنما نكتسبها بالمعرفة والتدرُّب .

المرجع :

أساليب الإقناع الإداري .. تأليف : كيت كينان . ترجمة : مركز التعريب والبرمجة ، الدار العربية للعلوم .

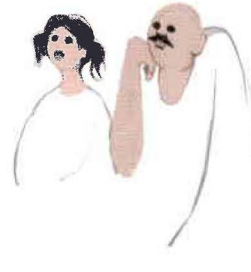

بدلاً من التهديد بالعقاب .

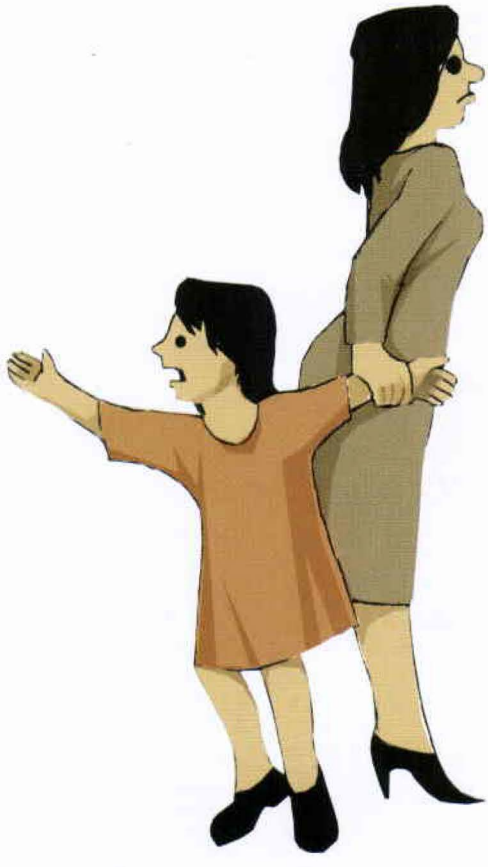

أنت تجري
كالحيوانات ، سترى
ما عقابك .

التوضيح مع الحزم والاحترام .

الناس في السوق تنزع إلى
الركض .. فهل يمكنك
الانتظار ؟.. وسنذهب لاحقاً
إلى الخارج ، ويمكنك أن
تركض هناك .

زهور إلى الأبد

إعاقات التعلم

بقلم : د. عثمان فراج
أستاذ الصحة النفسية وصحة البيئة
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

ميّز الخالق سبحانه وتعالى ، الإنسان من غيره من المخلوقات، بالقدرة الفائقة على التعلُّم. وترتبط تلك القدرة بعوامل ومتغيرات متعددة ، منها الذكاء الذي إذا انخفض مستواه عن ٧٠ درجة ، كان الطفل يعاني من تخلف عقلي ، وإذا تراوح ما بين ٧٠ ، ٨٥ درجة، يعاني الطفل من بطء في التعلُّم . أما إذا كان ذكاؤه عادياً ولكنه قد يواجه مشكلات صحية ، أو إذا كان يعاني من عوامل اقتصادية واجتماعية في الأسرة ، أو كان القصور في العملية التعليمية نفسها من حيث المنهج أو إعداد المدرس أو الإدارة المدرسية ؛ فإنه يعاني مما يعرف بالتأخر الدراسي .

تعريف إعاقات التعلُّم :

هي فئة تختلف تماماً عن الفئات الثلاث : التخلف العقلي ، وبطء التعلُّم ، والتأخر الدراسي. فهي تضم أطفالاً يتمتعون بذكاء عادى أو ربما عالٍ ، ومع هذا يعانون من مشكلات تعليمية تجعلهم يعانون في التحصيل المدرسي والتقدم في السلم التعليمي ، ويمكن أن نصف أطفال إعاقات التعلُّم بأنهم : أطفال لديهم قصور أو اضطراب أو خلل في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية في عملية التعلُّم والمرتبطة بفهم واستيعاب واستخدام الرموز اللغوية المكتوبة أو المقروءة، والتي تحد من قدراتهم على التركيز والإنصات، والتذكر والتفكير والاستيعاب المعرفي ، والتعبير والتهجي ، أو معالجة العملية الحسابية والمعادلات الرياضية .

ومن الأعراض التي يمكن اعتبارها مؤشرات مصاحبة لبعض الصور المختلفة لإعاقات التعلُّم ، **أولاً** : النشاط الحركي الزائد، والقصور في القدرة على التركيز والانتباه Attention Deficit - Hyper Activity (ADHA) ، والذي يصاحبه - غالباً - نزق واندفاع وفوضى، وعدم الاستقرار أو التنظيم ، وسرعة الاستثارة ونفاد الصبر، وصعوبة تنفيذ التعليمات وتشتت الأفكار ، وتقلبه من عمل لم يستكمله لعمل آخر مختلف، مع اضطراب أو عدم تناسب انفعالاته مع مثيراتها.

وهناك صورة **ثانية** مختلفة من صور إعاقات التعلُّم ، وهي حالات القصور في القدرة على القراءة أو تعثر أو تعطل فيها ، وتعرف باسم الدسلكسيا Dyslexia ؛ وهي عبارة عن اضطراب في ميكانيزم القراءة يترتب عليه حدوث أخطاء شاذة في القراءة ، وفي نقل الكلمات المكتوبة من سبورة أو كتاب، والخلط بين الحروف المتشابهة ، مثل "ق – ف" و"ك – ل" و"د – ذ" ؛ وبين "ر – و" ، وبين "س، ش" أو بين "س، ص" ؛ أو في اللغة الإنجليزية بين "b - d" أو بين "p - q - g" أو بين "u - n" ؛ أو يخطئ في نطق كلمة حسب ترتيب حروفها، فيقرأ كلمة "God" بدلاً من "Dog" ، أو "سعد بدلاً من عدس"، أو كلمة "Spil" بدلاً من "Lips" ' أو يخطئ في ترتيب أرقام عدد في الحساب ، فيقرأ أو يكتب "٥١٨" بدلاً من "٨١٥" أو "٤٦" بدلاً من "٦٤" . كما قد يخطئ في ترتيب أشهر السنة بالتسلسل الصحيح، أو في أيام الأسبوع. ويخلط بين

اليمين واليسار أو بين فوق وتحت؛ أو يخطئ في التمييز بين جرس التليفون وجرس الباب ؛ حيث يفشل في التمييز بين الصوتين .

ثالثاً : إعاقة التعلُّم في صورة فقدان كلي وجزئي لاستخدام اللغة ووظائف الكلام أو التخاطب . ولفظ لغة هنا لا يعني فقط التعبير أو الاتصال الفكري باللفظ والكتابة والحركة؛ بل أيضاً يتضمن تلقي (استقبال) أو تفسير ما يصدر عن الآخرين من حديث وكذلك إبداع (تخزين في الذاكرة) ؛ أو استعادة معاني وصور الرموز اللغوية التي يتضمنها ؛ وقد يمتد القصور ليشمل الجانب الإدراكي والمعرفي والبصيرة والقدرة على التمييز . وتُعرف هذه الصورة من صور إعاقات التعلُّم باسم الأفيزيا أو "عنة الكلام" (Aphasia). ويوجد منها أنواع مختلفة ؛ منها ما هو لفظي (Verbal) و يتمثل في العجز عن تركيب أو صياغة الألفاظ ؛ ومنها ما هو مدلولي (Semantic) أي عجز إدراكي لكامل دلالة اللفظ ؛ أو اسمي (nominal)) أي الاستعمال الخاطئ للألفاظ أو صعوبة في العثور أو استدعاء اللفظ الصحيح أثناء الكلام أو ضعف القدرة على التذكر وإدراك المعنى . وهناك النوع التراكيبي (Syntactical)، أي فشل الطفل في ترتيب الكلمات المكوِّنة للجملة في عبارة أو جملة مفيدة صحيحة .

كان هذا عرضاً لثلاث من صور إعاقات التعلُّم بأعراضها المختلفة. ولكن يجب أن نؤكِّد للقارئ أنه ليس من الضروري أن تظهر كل هذه الأعراض في شخص واحد . فقد يعاني طفل من بعضها، ويعاني طفل آخر من مجموعة مختلفة من الأعراض في صورة أخرى من صوّر الدسلكسيا أو الأفيزيا ، وقد يعاني طفل من نشاط حركي زائد وقصور القدرة على التركيز (ADHA) فقط ، أو يجمع بينها وحالة دسلكسيا في الوقت نفسه .. وهكذا .

كما نحب أن نؤكد ثانياً ، أنه لا علاقة لأى صورة أو أكثر من أنواع إعاقات التعلُّم بذكاء الطفل ، ولا بأى خلل في التوصيل النصي بين المخ وعضلات الكلام ، ولا بأعضاء مخارج الألفاظ كاللسان أو الشفتين أو سقف الحلق أو الحنجرة وغيرها من أعضاء الكلام التي تكون سليمة ، كما أنها لا علاقة لها بقصور في حاسة السمع أو الإبصار أو الاضطراب الانفعالي ، وهي ليست مرضاً من أمراض التأخر الدراسي ، وهذه جميعاً جوانب لابد من استبعادها تماماً أثناء تشخيص حالات إعاقات التعلُّم .

أما عن العوامل المسببة ، فقد كان المعتقد حتى أوائل الستينيات، أنها ناتجة عن تلف في أنسجة قشرة المخ (Cortex) ، وخاصة في النصف الكروي الأيسر المسؤول عن التعلُّم والذاكرة والتفكير وتفسير الرموز اللغوية ، ولكن بعد بحوث مستفيضة، استُبعد هذا التفسير لسببين : **أولهما** أن أي تلف في خلايا أنسجة المخ هذه يؤدي إلى تخلف عقلي ، أي قصور في الذكاء .. وقد علمنا أن الأطفال المصابين بإعاقات التعلُّم على ذكاء عادي ، بل وربما عالٍ، ولا يعانون من أي قصور في الذكاء . **وثانيهما** أنه إذا كان السبب تلف في خلايا أنسجة المخ فلا أمل في الشفاء ، بينما الواقع أنه قد تم شفاء العديد من حالات إعاقة التعلُّم ، ومما يؤكد تلك الحقيقة أن هناك العديد من قادة وعباقرة التاريخ قد شفوا من إعاقة التعلُّم التي كانوا يعانون منها في طفولتهم ، ومنهم العَالِم أينشتاين ، والمبدع أديسون ، والطبيب لويس باستير ، والرئيس الأمريكي جون كيندى والبريطاني تشرشل؛ وعظماء التأليف الموسيقي مثل بتهوفن، والمبدع والت ديزني وغيرهم .

وما زالت البحوث المستفيضة ، من منتصف الستينيات ، تجرى ميدانياً لمعرفة العوامل المسببة الحقيقية . ونعرض من نتائجها عاملين فقط أهمهما الخلل الوظيفي الذي يحدث في منطقة الأذن الداخلية والعصب الدهليزي الموصل بينها والمخيخ . ويُعرف باسم Cerebellar Vestibular ؛ وهي نتيجة عوامل منها ما يحدث أثناء فترة الحمل من إصابة بأحد الحميات (الحصبة الألماني) أو بالالتهاب السحائي للأم أو استخدامها بعض العقاقير الطبية أو الإكثار من التدخين أو تناول الكحوليات أو التعرض للإشعاع الذري . وقد يحدث بعد الولادة ؛ حيث يتعرض الطفل في السنوات المبكرة من عمره إلى التلوث البيئي بالرصاص أو الزئبق أو لجَوٍ ملئ بدخان السجاير .

أما **العامل الثاني** المسبب ، فهو خلل في التوازن الكيميائي الهرموني في مخ الطفل المصاب، يتمثل في نقص أو زيادة في إفراز الناقلات العصبية Neuro- transmitters وخاصة نوع منها يعرف باسم Pine-phren مما يضعف قدرة الطفل على التركيز والإدراك الحسي اللغوي وزيادة النشاط الحركي، وبالتالي قصور بالقدرة على الاستيعاب والتعلُّم.

ومما يؤكد نتائج هذه البحوث أنه أمكن في الحالتين السابقتين ، شفاء الطفل المصاب أو تخفيف حدَّة الإعاقة بدرجة كبيرة باستخدام عقاقير طبية خاصة في كُلٍّ من الحالتين .

كان هذا عرضاً موجزاً في أضيق الحدود لموضوع متشعب الجوانب ، يشغل العديد من الدوائر العلمية النفسية والطبية والتربوية ، وخاصة في العقدين الماضيين ، وهو إعاقات التعلُّم . ولا يزال البحث جارياً لكشف الغموض الذي كان يكتنف جوانبها المختلفة ، مما جعل العلماء يطلقون عليها اسم الإعاقة الخفية Invisible Disability .

المراجع العربية :

١ – أعداد دورية اتحاد الهيئات العاملة في مجال الفئات الخاصة والمعاقين رقم ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، عام ١٩٩٢ / ٩٣ .

٢ – مدخل تشخيصي لإعاقات التعلُّم ، د. أحمد عواد ، كلية التربية ، جامعة قناة السويس بالعريش ، ١٩٩٥ .

المراجع الإنجليزية :

1 -Levinson, Harold:
The Diagnostic Value of Cerebellar Vestibular; Tests in Detecting Learning Disabilities, Dsylexia and ADHA, Perceptual and Motor Skills, 1990, Vol 71, p.67 - 82.

2 - Internet
-www.idoline.org/id-indepth/teachimg-techniques/classmanage.htm.
-www.idoline.org/id-indepth/generalinfo.definitions.htm.

عرض كتاب

أيدٍ مساعدة

د. جولي حديد

ترجمة

د. سلمان الحلواجي

دليل لأولياء الأمور لاختيار برنامج ذي نوعية جيدة لمرحلة ما قبل المدرسة (الحضانات ورياض الأطفال) .

إن عملية اختيار المدرسة للطفل في الوضع الحالي ، تخضع لمعايير اختيار أية سلعة استهلاكية أخرى ، وتعتمد - في الأغلب- على القياس لأهداف قصيرة المدى ، مثل : المدى الذي يصل إليه الأطفال في حفظ الحروف أو الأرقام، أو إتقانهم تقليد الخطوط، أو مستوى فخامة الأثاث والمبنى ، كقياسات مادية لمدى تمتع المدرسة بمواصفات تجعلها في موضع اختيار . ولكن هل هذه هي الأساسيات التي يحتاجها الطفل، في هذه المرحلة الحرجة من عمره؟ . من أسف ، أن مرحلة التعلُّم في رياض الأطفال ، أكثر عمقاً وجدية من أن تقاس بهذا الشكل الظاهري ، ونتيجة لعدم معرفة الآباء والأمهات بذلك العمق في التربية النموذجية لتلك المرحلة الحساسة، وقصر معارفهم في هذا المجال على القياس ، لما يحتاجه أقرانهم في مراحل عمرية أخرى ؛ فإن سوق العرض للمدارس يبقى في مستويات أقل بكثير مما يحتاجه الطفل من أساسيات التربية والتعليم . وفي أحوال كثيرة ، يصل هذا المستوى إلى درجة الاضطهاد . واستطاعت الكاتبة، في هذا الكتاب ، جمع المعلومات الضرورية لبناء معارف واضحة ، عن الأساسيات اللازم توافرها في رياض الأطفال المثالية ، لتلك المرحلة العمرية . وقد تمَّ ذلك بأسلوب بسيط ومباشر ، وبتسلسل مترابط ، على النحو التالي :

الفصل الأول :

يبحث في أهمية جمع المعلومات والأسئلة التي يجب الإجابة عليها ، خلال تلك المرحلة من البحث .

الفصل الثاني :

يبحث المرحلة التالية لجمع المعلومات ؛ وهي مرحلة اللقاء بالمسؤولين في المدرسة ، ويعالج بالتفصيل : كيف يتم اللقاء ، وما المؤشرات الدالة على مدى تقبل المدرسة للتطور والنمو .

بالإضافة إلى شرحٍ كافٍ لما يجب أن يتوافر من مواد وأثاث ومساحات يحتاجها الطفل ، في مرحلة الطفولة المبكرة ، وكيفية إلقاء الأسئلة المناسبة حولها .

الفصل الثالث :

يُعالج هذه الأهداف البعيدة المدى ، والمتوقع تنميتها في مهارات المتعلمين الصغار ؛ حيث تم عرض الأنشطة التي يجب توافرها في برنامج المدرسة الكامل ؛ لبناء جميع المهارات (الحركية ، والاجتماعية ، واللغوية، والرياضية، والإبداعية).

إيقـاف الشـجار

مـا الذي يمكن عـمله في الحالات التي لا يستطيع الأطفال فيـها حل مـشاكلهم ، وتنشأ خلالها المعارك من وقت لآخر في أنحاء الغرفة؟.

جميع العلاقات الإنسانية لا تخلو من خـلافـات في الرأي ، ومهما حاولنا إلغاءها ، فإننا لن نستطيع تماماً ، وكل ما نستطيعه هو التخفيف من حدوثها قدر المستطاع ، وهذا ما قدَّمه معلم المنتوسوري (جيم موريس في نيو خمشر) :

- اجمعي الطفلين مع بعضهما .
- انزلي إلى مستوى نظرهما .
- امسكي يدي الطفلين بيديك ، وضـعي الشيء الذي تم الشجار عليه فوق قدميهما .
- ثم ناقشي الموقف بقولك للطرف الغاضب ، لماذا يا (١) لا تخـبـر (٢) ، لماذا أنت غاضب ؟.
- راقبي ما يحدث بصمت ، وكيف يحاولان الوصول إلى حل .
- تأكدي من توصل الطفلين ، إلى قناعة ورضى بالنتيجة .
- عززي السلوك الإيجابي الناتج بقولك : (هل تشعران أن هذا حل مناسب ، هذا جيد).

الوقاية - دائماً - خير من العلاج :

إن الصغار يتشاجرون لإبعاد مصدر التوتر عنهم ؛ لذلك فإن تخفيف وجود تلك المصادر ، له أهمية كبيرة في الوقاية من حدوث الشجار .

- وفِّري الحيز المناسب للعب الأطفال في الأنشطة المختلفة ، وراعي بذلك نوع اللعبة ، وطريقة العمل فيها ، مع وضع أنشطة مساعدة لتلافي الاكتظاظ والتزاحم (عدد الأطفال العاملين في الركن) .
- وفِّري أعداداً كافية من الألعاب التي تكون مصدر اهتمام الأطفال ، ونظِّمي الدور بعناية تضمن إشباع رغبات الأطفال .
- تحاشي - دائماً - تعريض الأطفال للانتظار في اللقاءات الجماعية ، كوني - مثلاً - مستعدة لشغلهم بالأناشيد الحركية ، ولعب الأصابع ، وحركات الأيدي .
- انتبهي إلى حيوية أن يأخذ الأطفال حقهم من الاهتمام والمتابعة ؛ حتى لا يستغرقهم الشجار، ويصرف أنظارهم عن ممارسة الأنشطة .

المرجع :

Schotastic . Early Childhood. February 1995, Vol.9, No.5.

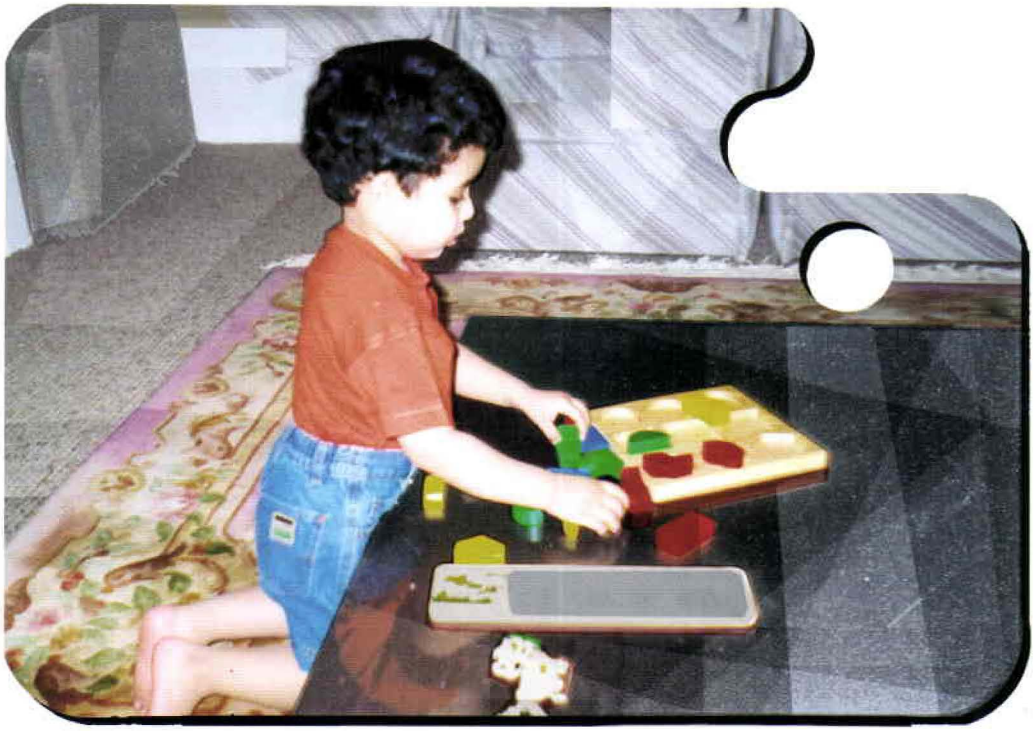

كيف يصير الطفل فناناً

الفن ينبع من النظر إليه

المؤلف :
الدكتورة فكتوريا سبيكس - فولدز
نائبة الرئيس، جمعية نُظم التعليم والتعلُّم
بوكا راتون، فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية

لقد ثبت تطابق رسوم الأطفال الصغار في مختلف أنحاء العالم من حيث مراحل نموها. ويبدو أن الأطفال يمرون بمراحل متماثلة من حيث الأشكال والرموز التي تصاحب تطورهم. ويظهر ذلك بوضوح حتى في الأشكال الفنية البدائية. فالطفل في أي بلد سيرسم تماماً كأي طفل في بلدٍ آخر، حتى يبدأ في الربط بين ثقافته وتعبيراته الإبداعية.

وفي عامه الثاني، يبدأ الطفل في "الشخبطة" في كل مكان: في الهواء، وعلى الرمال، وربما على الورق. وفي هذه المرحلة، فإن أهم شئ يمكن أن ينجزه طفلك هو الشعور بأنه يفعل شيئاً. لذا فقد لا يكون ما تراه من ذلك هو نفس ما يتوقعه الفنان، بل الواقع أن الفنان قد لا يكون مشغولاً بالتفكير فيما سيكون عليه رسمه في النهاية بل في فعل الرسم نفسه. وعلى سبيل المثال، فإن العديد من الأطفال الصغار ينظرون إلى ما يقومون به من وضع القلم على الورق باعتباره تمريناً عضلياً أكثر من كونه محاولة القيام بعمل فني.

وربما يكون الأطفال أكثر اندماجاً - حينئذٍ - في ملمس القلم أو فيما يشمونه من رائحة الأقلام أو الصوت الذي يصدر عن الورق، من اندماجهم في الصورة التي ابتدعوها. وحتى الألوان التي يختار الطفل استخدامها قد يكون اختيارها عشوائياً فقط دون أن يكون لها دلالة خاصة. وحتى تُشَجِّع طفلك على عملية الفعل هذه، لا بد أن تتذكر أنه كلما صغر سنه، كلما كان ضرورياً أن يكون الورق أكثر اتساعاً والأدوات المستخدمة أكبر

حجماً. فصغار الأطفال يفضلون الأقلام غير المغلَّفة ذات الحجم الذي يناسب أصابعهم وأيديهم ، على العلب التي تحتوي على أقلام مبرية بشكل دقيق. والأقلام غير المُغَلَّفَة قد تكون أحياناً أفضل أدوات الإبداع التي يمكن أن تقدمها إلى طفلك.

وكلما تقدم طفلك الذي يبدأ في السير على قدميه؛ فإنه يدخل مرحلة الأشكال الضمنية. فبحكم تمكنه من السيطرة على عضلاته، تبدو "الشخبطة" وكأنها تتخذ شكلاً يمكن التعرُّف إليه. على أن "الشخبطة" مع ذلك لا تكون عادة في إطار محدد، لذلك فإن الأفضل، بدلاً من أن تسارع إلى ملء محيط طفلك بكراسات التلوين التي تحتوي على خطوط وأشكال مرسومة مسبقاً، أن تحضر له صفحات متسعة من الورق الأبيض وتتركه يبدع ما يشاء. وسرعان ما سيتمكن الطفل من التحكم في خطوط "الشخبطة"، وستبدأ المنحنيات والدوائر في الظهور. وكل هذه المحاولات للتحكم في القلم، هي أيضاً محاولات للتحكم في العضلات الصغيرة.

وبعد سن الثالثة سيدخل طفلك مرحلة الخطوط الخارجية للأشكال. والأطفال يحبون في هذه السن رسم الدوائر والأشكال البيضاوية والمربعات والمستطيلات والمثلثات والعلامات.. وغيرها من الأشكال. وستشهد منهم أشكالاً تبدو كالشمس أو القمر، وتلك تعد مؤشرات للنمو، وهي متماثلة في العالم كله. وعند سن الرابعة تبدأ مرحلة التصميم، ويبدأ الطفل في وضع هذه الأشكال في ترتيب منظَّم . ولكن الصورة لن تبدو كما لو كان الطفل قد أخذ فيها بالمنظور الصحيح، فقد تكون الأشجار – مثلاً – أصغر حجماً من الأشخاص. ولا بأس بذلك، لأن الطفل يكون في مرحلة بدء التفكير فيما تكون عليه الأشياء أثناء رسمها. فهو يختبر نظرته إلى العالم من حوله.

وفيما بين سن الرابعة والخامسة، وبعد معرفة أساسيات "الشخبطة" وأوضاعها، والأشكال والتصميمات التي اختزنها الطفل؛ فإنه يبدأ مرحلة التصوير. وفي بداية هذه المرحلة يشرع الطفل في تصوير الوجوه

البشرية والحيوانات والبيوت ، وما إليها. وفيما يلي هذه المرحلة ، تكون هناك أشكال أدق تحديداً يسهل على البالغين التعرُّف إليها.

ومن سن الخامسة حتى السابعة سيتمتع الطفل بقوة بدنية أكبر، وبالقدرة على التحكم والسيطرة على الكثير من الوسائط المختلفة. وستبدأ مجموعات من الأشياء في الظهور فيما يرسم . وقد تروي الرسومات، لأول مرة، حكاية ما. وهذه مرحلة حرجة في مستقبله الفني. فكل المحاولات التي تُسجل على الورق لها بالنسبة للفنان هدفها ومعناها. لذلك فإن من المهم تفادي الخطأ الشائع بسؤال الطفل : «ما هذا؟". ويجمل بنا بدلاً من ذلك أن نحترم محاولات الطفل الرسم والإبداع ، بأن نطلب إليه أن يحدثنا عن الصورة التي رسمها. بهذه الطريقة يتمكن الطفل من أن يشركك في

تعبيراته الإبداعية دون أن يشعر بأي ضعف أو خشية من الحكم على إجاباته . بمجرد أن تستمع إلى ما يقوله طفلك ، وأن تشاركه حكاياته عن رسومه، فإنك تصبح جزءاً من عالمه العجيب. وبذلك يعلو تقدير الطفل لذاته عندما يشعر بأنك تتقبل كل الأشكال الفنية، وأنواع الرسومات، ومظاهر الإبداع التي يصنعها.

وعليك أن تتذكر النقاط المهمة التالية:

١ – أن الفن لَدَى طفلك وسيلة للتعبير عن ذاته. وهو يستخدم الفن للتعبير عما يفعل، وعما يرى، وعما يشعر به، أو يفكر فيه ، أو يتحدث عنه.

٢ – قيامه بالأنشطة الفنية يُتيح له فرصة الاستكشاف والتجربة، وفرصة التعبير عن أفكاره ومشاعره تجاه نفسه وتجاه العالم الذي يحيط به.

٣ – نظراً لأن قدرة الطفل على التحدث محدودة؛ فكثيراً ما يتمكن من التعبير عن مشاعر قوية من خلال التجارب الفنية التي تتطلب بعض التمرينات العضلية.

٤ – إن الطفل سينمو من الناحية الاجتماعية كلما تعلم المشاركة في المواد، والأفكار، وكلما اتخذ القرارات. وسواء تفاعل الطفل معك في المنزل أو في الحضانة أو مع الآخرين؛ فإن إدراكه لأهمية التعاون وضبط النفس يزداد.

٥ – تذكَّر أن النمو الذهني يحدث مع اختراع الطفل أساليب جديدة لاستخدام المواد الفنية.

٦ – كلما استخدم طفلك أصابعه في التلوين والرسم بالقلم، فإنه يُنمِّي تحكمه في عضلاته على نحو سيساعده على الكتابة مستقبلاً.

٧ – تُعزِّز الأنشطة الفنية من قدرة الطفل على الاختيار واتخاذ القرارات.

٨ – من المهم للغاية أن نعرف أن كيفية تعبير الطفل عن نفسه، وليس الشكل النهائي، هي أهم جوانب التجربة الفنية.

٩ – تُحَفِّز التجارب الفنية الطفل، وتساعده على تنمية قدرته على التخيل.

مركز هيا الثقافي
Haya Cultural Center

مركز هيا الثقافي

لتنمية ورعاية الطفولة

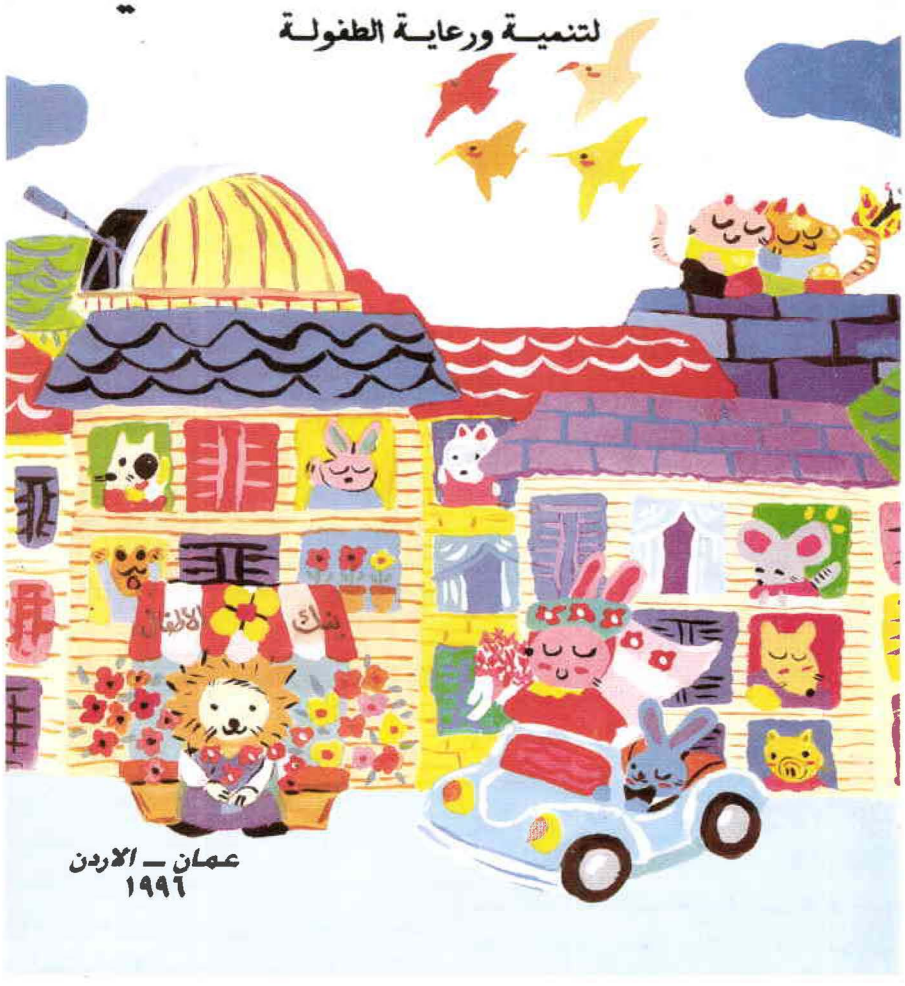

يُعد مركز هيا الثقافي ، جمعية خيرية لا تسعى إلى الربح ، وقد تم بناء مرافق المركز في حديقة عامة في منطقة الشميساني بوسط عمان . وكان الهدف من إنشائه تطوير قدرات ومهارات الأطفال الفنية والثقافية ، وصقل مواهبهم . واستثمار هذه المواهب على أفضل صورة، وذلك تمشياً مع الحقيقة العلمية التي تقول : إن وقت الفراغ إذا تم استغلاله بطريقة صحيحة ، فإنه سيعمل على تطوير شخصية الطفل وتنمية عنصر الإبداع الذاتي لديه . كما يُوَلِّد عنده الرغبة في البحث عن المعرفة، ويُشَجِّع الأطفال على اكتشاف تراثهم والنهل من منابع تاريخهم العريق ، ولا يخفى أن هذه الأهداف لا تتحقق إلا بالتعاون والتكامل بين المدرسة والبيت في تربية الطفل، من خلال برامج موضوعة لهذه الغاية، ترفيهية وإبداعية وتعليمية . وهذا بالتحديد – ما يحاول أن يقوم به مركز هيا الثقافي .

ويشتمل المركز على مرافق مختلفة ومتعددة لخدمة الأطفال ، أهمها : المكتبة ، وقسم الفن ، والحرف اليدوية ، والحاسوب ، والقبة الفلكية ، ومتحف العلوم ، والمتحف المتنقل ، وبنك الأطفال ، والمسرح والملاعب الخارجية ، ومدينة السير . فضلاً على حديقة وقاعات متعددة الأغراض .

تُعتبر المكتبة مركزاً للنشاطات الأدبية والثقافية المحببة إلى الأطفال ، وتحتوي على ما يقرب من ١٠٠٠ كتاب باللغة العربية، و٣٠٠٠ كتاب باللغة الإنجليزية ، وحوالي ٥٠٠ كتاب بلغات أخرى . وتُوَفِّر المكتبة مراجع متعددة للأطفال من مختلف الأعمار، كما توفر لهم جواً مريحاً وممتعاً، لتشجيعهم على المطالعة والبحث ، واكتساب المعرفة ، من خلال توفير الجو الهادئ المناسب؛ للتمتع بالقراءة والكتابة .

كما يُعتبر قسم الفن والحرف اليدوية من الأقسام الفعالة والمجهزة جيداً لخدمة الأطفال. ويسهم هذا القسم في مختلف النشاطات التي تجري فيه ، كذلك يعمل على تطوير المواهب الخلاقة عند الأطفال في الفنون التي يحبونها، والتي تساعد على تنمية مواهبهم . كما يبذل معلمو الفنون عناية خاصة لتوجيه الأطفال ومساعدتهم على التعبير عن المواهب الفنية التي يملكونها، بمختلف وسائل التعبير الفني .

لمزيد من التفاصيل والإلمام بتجربة مركز هيا الثقافي ، يُرجى الاتصال بـ :

مركز هيا الثقافي
ص.ب ٣٥٠٢٢
عمان – المملكة الأردنية الهاشمية

أضـــواء علـــى مكتـبـة الطفـل

التابعة للقسم النسائي

بمكتبة الملك عبد العزيز العـامـة

تَبنَّت مكتبة الملك عبد العزيز العامة منذ نشأتها ، نشاطاً متميزاً للطفل ؛ حيث حظى الطفل السعودي باهتمام ودعم المسؤولين في المكتبة ورعايتهم . وقد ولد هذا الاهتمام مبكراً ، عندما أنشأت المكتبة قسماً مستقلاً مجهزاً للطفل ، تم افتتاحه في ١٩/٥/ ١٤١٢هـ ، ثم تنامى الاهتمام بالطفل تربوياً وفكرياً وتثقيفياً.

وتمتد مباني مكتبة الطفل على مساحة إجمالية (١٢٠٠م٢) تتوزع على القاعات التالية:

١ – **قاعات الاطلاع :** وهي مجهزة بأفضل الأثاث، حسب المواصفات المعتمدة في المكتبات المتقدمة ؛ حتى تتناسب مع الفئات العمرية لمرتاديها الصغار .

٢ – **القاعات السمعية والبصرية :** وهي مزوَّدة بأفضل وأحدث الوسائل والأجهزة السمع بصرية .

٣ – **المسرح** : وهو مسرح متكامل لمزاولة الأنشطة المختلفة .

أهداف مكتبة الطفل :

– غرس حب القراءة لَدَى الطفل كي يتمكن من الاطلاع على أنواع المعارف، عن طريق التثقيف الذاتي .

– توعية الطفل بدوره في المجتمع ؛ حيث إنه لبنة بناء المستقبل ، وأن يرتقي اجتماعياً وفكرياً كمواطن .

– القيام بدور فعال كقوة اجتماعية، بالتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية وتثقيف الطفل .

– توثيق العلاقة بين الطفل المسلم وثقافته الإسلامية .

مساعدة الطفل على استغلال نشاطه اليومي الفعال ، والاستفادة من أوقات الفراغ مما يضفي مزيداً من سعادة الطفل ورفاهيته.

– تنمية إمكانات الطفل وقدراته على الإبداع والتذوق الفني والأدبي .

القبس

للبحوث وللمعلومات

في ظل ما يعيشه العالم من تغييرات وثورات علمية وفكرية ؛ فإن الحاجة أصبحت ضرورية لملاحقة الجديد في مجالات العلوم المختلفة، وتوظيفها لخدمة الوطن والمواطنين .

وفي ضوء هذا التوجه ، كان مركز القبس للبحوث والدراسات والنشر ، إحدى الدور المتخصصة لتسهيل مهمة الباحثين والدارسين والمهتمين بالمعرفة والعلم في المجالات المختلفة.

ويقوم المركز بتقديم الخدمات التالية :

– إجراء الدراسات والبحوث التربوية والصحية والبيئية والاجتماعية .

– تقديم الخدمات في مجال المعلومات التربوية والنفسية والاجتماعية . وتقديم تقارير متكاملة حول بعض الموضوعات التربوية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية .

– ترجمة ونشر التراث العربي والإسلامي بلغات متعددة . وإعداد برامج تدريب للمعلمين ومستويات الإدارة التربوية المختلفة .

– توفير معلومات للباحثين والدارسين في مجالات التربية والعلوم الإنسانية المختلفة .

– تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية واللقاءات الفكرية المتنوعة ، وتخطيط وتنفيذ برامج متكاملة للدراسات الميدانية والتطبيقية .

ويقوم مركز القبس بإصدار العديد من النشرات مثل : « الفنون والآداب بين يديك » ، وهي غير دورية ، ومن النشرات الأدبية والفكرية التي تصدر في المنطقة العربية والإسلامية والعالمية . كما يُصدر «علوم المستقبل» ، وهي عن الجديد في علوم المستقبل، وأهم الإنجازات في هذا الميدان المهم الذي يمهد لدخول القرن القادم .

للاتصال :

مركز القبس للبحوث والدراسات والنشر
٤ ش الحصباء – مصر الجديدة – مصر
فاكس : ٢٩٠٧٠٧٧ – ت : ٢٦٦١٦٦٤

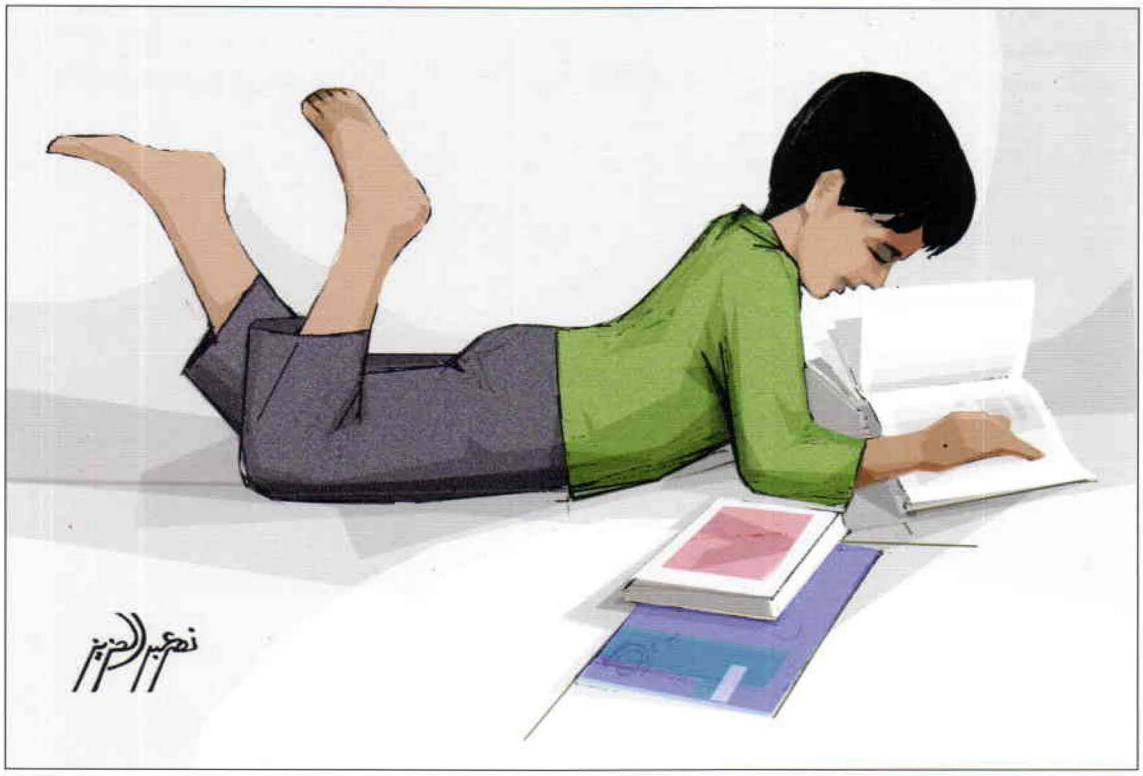

المؤلف :
جيري هـ. بول
(من محاضرة في المكتبة الأمريكية)
مقدمة مجاملة من مجلة زيرو تو ثرى
المراكز الوطنية للطفولة

الكتاب رفيق الطفل

عندما يترعرع الطفل ويشعر بالدفء الإنساني المحيط به، ويصبح الكتاب جزءاً من حياته، لأنه يتفق مع اهتماماته واحتياجاته؛ فإنه يظل كذلك على الدوام. ولا يقتصر الأمر على مضمون الكتاب وشخوصه التي تثير الاهتمام لدينا جميعاً، بل إن الكتاب ذاته يصبح إلى حدٍّ ما رفيقاً لنا. فمجرد رؤية الكتاب تثير لدى الكثير هذا الشعور بالرفقة، ويتطلعون إلى لقاء شخوص جديدة من خلاله، وإعادة النظر فيما تم قراءته من قبل، تُذكِّرهم بما أدى إليه شعورهم المرهف من بث للحياة في المجتمعات الإنسانية التي تعيش في الكتب.

وإذا كنا نريد لأطفالنا أن يستمتعوا برفقة الكتاب، فلا بد أن نتيح لهم الفرصة للإسهام في هذه العلاقة بطريقة شاملة وظاهرة. إننا نريد للطفل أن يدرك أهميته هو تجاه الكتاب. لذا فإننا عندما نتصفح كتاباً مع الطفل ينبغي أن نتسم بالمرونة . علينا أن ننسى ما نعرفه من قبل من أن للكتاب بداية وعقدة ونهاية، وأن نتيح للطفل أن يستمتع ، وأن يتطلع إلى ما يمكن أن يكون عليه الكتاب، بل وأن نساعده على ذلك، بحيث يتمكن من تصور ما يمكن أن يحققه التفاعل بين عناصره. أي أن علينا أن نساعد الطفل على وضع جدول أعماله الخاص به. فلا ينبغي أن ندفع "سارة" إلى التعجيل بتقليب الصفحات التي تهتم بالنظر إليها ، لكي تواصل قراءة القصة، بل علينا أن نتريث، وأن نتساءل معاً عن السبب في أن قدم البنت الصغيرة التي يغطيها الماء في حوض الاستحمام تبدو كأنها لا وجود لها. علينا أن نبذل كل ما نستطيع لشرح فكرة المنظور التي تعتمد عليها الرسوم المصاحبة للنص، وأن

نخصص وقتاً كافياً لتغطية وجوهنا وأيدينا ثم الكشف عنها وإخفائها ثم إظهارها من جديد، حتى لا يصبح في ذلك أية إثارة خاصة للطفل. عندئذ فقط نستطيع أن نمضي في مطالعة الكتاب . ولا يختلف ذلك عن الذهاب بالطفل إلى شاطئ البحر لكي يشاهد الآفاق التي لا نهاية لها أو ليشاهد غروب الشمس الجميل، ثم نفاجأ بأن الكابوريا الصغيرة التي تسير على أطراف سرواله تستحوذ علي اهتمامه بالكامل ، وأن هذا الحيوان الضئيل منافس خطير لما كنا نقصد إليه أصلاً، وأنه جدير لذلك باهتمامنا المشترك.. لا بد أن نتسم بالمرونة ، وأن نعنى بما يهتم به صديقنا الصغير؛ لأن ذلك وحده هو الذي سيجعله يندمج بكل جوارحه في هذا اللقاء. وهذا ما نريد. إننا نريد للطفل أن يدرك أهميته هو بالنسبة إلى الكتاب.

فالأدب يسمح ، بل يتطلب منا أن نخوض فيه بكل تجاربنا على نحو يثير فينا الذكريات والمشاعر التي تؤدي إلى قدر من الفهم المشترك الذي يضيف إلينا، ويضيف إلى ما نقرأه . هذا هو ما نتوقعه من القارئ الرشيد للأدب. ولا بد أن يصدق ذلك أيضاً علي تجربة الأطفال ولو كانوا في سن مبكرة للغاية. لا بد لهم أن يستلهموا ما يدعو إلى الإلهام ، وأن يتجاوزوا ما يخيفهم إذا أرادوا ، وأن يتحدثوا عما يسعدهم (وأن يكرروا هذا الحديث) وأن يتوقفوا عندما يشعرون بالرغبة في التوقف فمن شأن ذلك أن يحافظ على العلاقة التبادلية، ويضمن المشاركة الذاتية حتى ولو كان الطفل رضيعاً أو لم يكد يبدأ سيره.

وقد أعدت كثير من كتب الأطفال وصممت لهذه الغاية وحدها، ألا وهي تحقيق هذا التبادل بين الطفل والكتاب. وعلينا ألا نتدخل في هذا التبادل الذي يرمي إليه المؤلف ، وفي حسن فهمه لما يهم الطفل ويستحوذ عليه من مشاهد و أصوات، وفي العلاقة المتبادلة القائمة بين المؤلف والطفل . (وبالمناسبة فإن

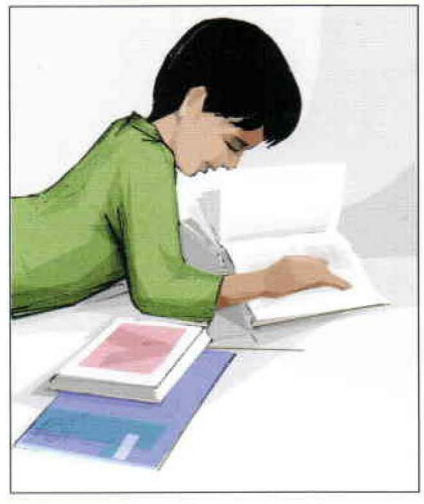

هذه العلاقة المتبادلة هي التي تفرق تماماً بين كتب الأطفال وبرامج التليفزيون التي تستغرق حواس الطفل كلها بسبب كثرة العناصر التي تشكلها وتجمعها معاً، وبسبب أسلوبها التعليمي الذي لا يتطلب من الطفل أكثر من الاستيعاب أو الامتصاص كقطعة الإسفنج، مما يحد من آفاق العالم الذاتي للطفل) .

ومع انتقال الطفل من مرحلة التعرُّف إلى صورة الكلب، وهو انتصاره السحري الأول، إلى مرحلة التعرف، من بين كل الكلاب التي يعرفها، إلى كلب جدته الذي قفز نحوه فأوقعه على الأرض، أو ذلك الذي لعق يده في الطريق و ترك وراءه بركة صغيرة ؛ فإن عالم الكتاب يصبح بذلك هو العالم الذاتي للطفل. إنه يصبح ملكاً له مقترناً بما ينسجه و ننسجه معه من أفكار حوله، ويصبح شيئاً مألوفاً لدى الطفل، يثير اهتمامه الشخصي. وتُعد هذه العملية جزءاً من التقاليد المتوارثة التي تنتقل شفهياً. فالراوي يُكيِّف القصة على هوى

السامعين، ويشارك السامعون فيها برؤيتهم الشخصية وفهمهم وانفعالاتهم الذاتية. وحتى الطفل الذي لم يقرأ الكتب بعد، ولكنه يستمع إلى الأغاني والأحاديث التي تُروى له ، والذي تؤلف القصص من أجله، أو ذلك الذي يقص عليه والداه قصص طفولتهم، إذا أدخل إلى عالم الكتاب بطريقة سليمة؛ فإنه سيتعلم كيف يحب القصص التي تحتويها هذه الكتب. وبعبارة أخرى فإن الوالدين يعتبران، في السنوات الأولى من العمر، المفسِّر الذي يشارك في شرح الصور، والحكايات التي توجد في الكتاب، لطفلهما، على أن يتأكدا من أن الكتاب يتناول عالم الطفل على النحو الذي يريدان أن يكون هذا العالم عليه، مع التوسُّع في ذلك بما يضيفه الطفل نفسه إليه. وهنا تصبح تجربة القراءة بالنسبة له مماثلة لرواية حكاية لها صلة باهتماماته، ويستجيب فيها الراوي لرغبة الطفل.

وكلما نما الطفل، فإنه لا يقتصر على التعرف إلى صورة الكلب، لكنه يبدأ في التجاوب مع ذلك الكلب الذي فقد أمه أو الذي أفسد له نظام غرفته أو الذي يُصادق دجاجة لا لحم فيها . وهنا تبدأ مخلوقات جديدة في الدخول، ضمن تجارب الطفل، بأسلوب جديد مما يؤدي إلى اتساع تجربته لتشمل تجارب الآخرين كذلك . وهنا تصبح شخوص الكتب رفقاء للطفل ، بل إن الكتب ذاتها تصبح رفيقاً له.

والأطفال الرضع، أو الذين لم يبدأوا بعد في السير على أقدامهم، يستفيدون كذلك من الكتب. بل إن الكتب، وهذا هو الأهم، تزيد من ثراء العلاقة بينهم وذويهم. فالكتب مصدر للسعادة المشتركة بين الوالدين والأطفال والمرجح أن تستمر مدى الحياة. فعلينا أن ندفع الأطفال؛ حتى الرضع منهم والذين لم يبدأوا في السير على أقدامهم، إلى التعرُّف إلى الكتاب ، ليس من أجل ما يمكن أن يتعلموه منه فقط، بل لينشأوا على محبة الكتاب، وتلك هبة لا يمكن أن تُقَدَّر بثمن .

بيان رقم ١ للمحبـــــة

قلبي مع أطفال هذا الكوكب . قلبي معهم وهم ضحايا حروب لا يدركون معناها ، ولا علاقة لهم بها ، ولكنها في ذاكرتهم ، وتلاحقهم كاللعنة بقية حياتهم .

في حرب كوسوفو ، مثلما في كل حروب الكراهية والتعصب العرقي والديني والقومي ، يهجر الأطفال بيوتهم، ويتساءلون عن سر فقدانهم فراشهم الدافئ ، وترك ألعابهم وأحلامهم بشكل مفاجئ ، فيأتيهم جواب الكبار بأن الأعداء هم سبب مأساتهم!! .

"الأعداء" .. هذا الاصطلاح الذي يبقى في ذاكرة الأطفال، ويكبر معهم حتى يُحَوِّلهم إلى متعصبين ناقمين ينتظرون فرصتهم للأخذ بثأرهم التاريخي من العدو ، دون أن يفكر أحد بسر هذه العداوة ، ويفك طلاسمها الغامضة .

اصطلاح «العدو» ، ومع كل تهجير وقتل وتصفية عرقية ودينية ، مهما كانت طبيعة مرتكبيها وطبيعة ضحاياها ، هو العدو الأول لاصطلاح «التسامح». وهناك حرب لم تتوقف منذ الإنسان البدائي وحتى الإنسان الذي يفترض فيه أن يكون متحضراً، بين مفهوم الأعداء ومفهوم التسامح بين البشر !! .

العالم ملئ بالعقائد والأديان والأصول والأعراق، فمتى يتعلم الكبار مفهوم التسامح ، والإيمان بحق الآخرين ، والإيمان بالتعددية الدينية والقومية والعرقية ، ومتى ينقلون إلى صغارهم ، ويرضعونهم مع حليب أمهاتهم، معنى الإنسانية ومعنى التسامح ، معنى أن نؤمن بدين معين دون أن نكره بقية الأديان ، وننتمي للون دون أن نحقد على بقية الألوان .

متى نُعلِّم أطفالنا أن التعددية هي سمة الكون الكبرى ، أن الزهور جميلة لأنها متعددة الألوان ، ووجوه الأطفال جميلة لأنها متعددة الملامح ، ولوحة الفنان جميلة لأنها تشكيلة من ألوان وانفعالات ملوَّنة مثل قوس قُزح !! .

يقول جبران: "إنهم ليسوا أبناءكم ، إنهم أبناء الحياة ، يأتون من خلالكم ولكنكم لا تملكونهم" !! .

فمتى نحفظ كلام جبران عن ظهر غيب ، ونُعلِّم أطفالنا عن ظهر غيب ، بأن البقاء للتنوع ، والجمال في التعددية ..وأن كل شئ إلى زوال . وسيبقى الإنسان ، أعظم مخلوقات هذا الكون وأجملها وأغلاها ، بعيداً عن التعصب والكراهية.

قلبي مع أطفال يرضعون الكراهية ، وتنحفر في ذاكرتهم حكاية "الأعداء" .

أعلن انحيازي للمحبة ..ولا شئ غير المحبة.

أحمد الربعي

حكايات نطوط الصغير

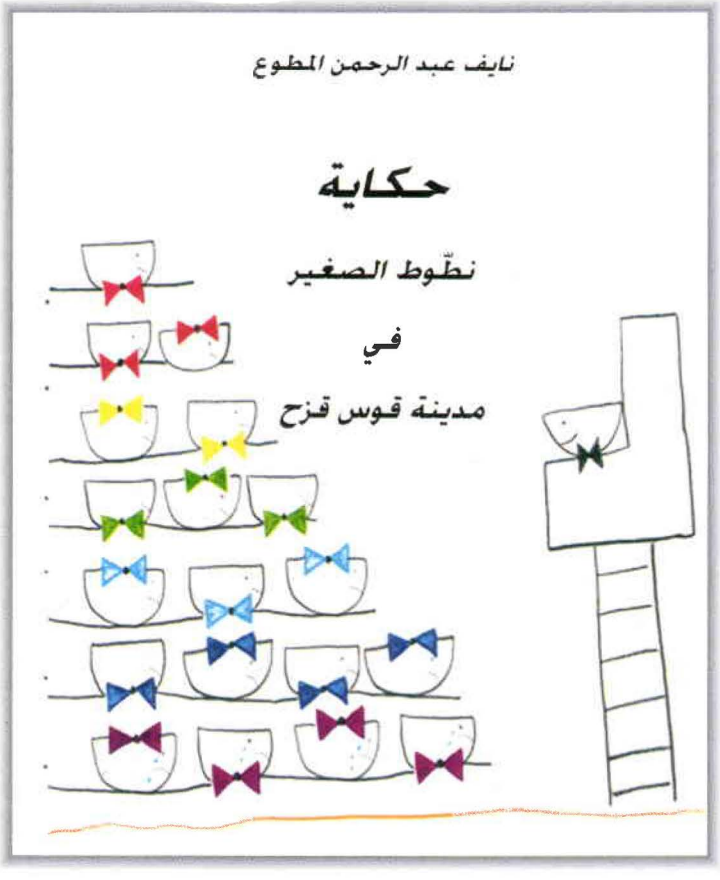

تأليف ورسوم :
نايف عبد الرحمن المطوع
ترجمة وطباعة :
مدارس الظهران الأهلية
دار التركي للنشر والتوزيع
ص.ب ٥١٦٢ – الدمام ٣١٤٢٢
المملكة العربية السعودية

تهدف الحكاية الأولى (**نطوط الصغير في مدينة قوس قزح**) إلى معالجة موضوع تربوي مهم ، يُرسي لدى الأطفال قيماً ومبادئ مُثلى ؛ تعينهم على النمو بسواء نفسي كبير ، من خلال حدوتة بسيطة ، ذات مغزى واضح ، تتناول طفلاً يتعرف إلى مدينة قوس قزح ، وما ترمي إليه الألوان من دلالات فيه . ففي هذه المدينة يحكمون عليك بناءً على لون رباط عنقك الفراشي . وطبقاً لموقع الألوان على القوس ، يكون موقعك في مجتمع المدينة . وأثناء رحلة الطفل مع الألوان ، يدرك ما يعانيه المجتمع من تمييز عنصري ، وفروق صارخة ؛ ليوقن – في النهاية – أن من الظلم البيِّن ، أن نحكم على أحد بسبب لون رباط عنقه ، وأننا –

جميعاً – متساوون كأسنان المشط ، لا فرق لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح. كل ما هو مطلوب منا – فقط – أن نفتح أعيننا، ونرى العالم بنظرة جديدة، تنهض على الحيدة والموضوعية والفهم الإنساني الراقي .

كما تعطينا الحكاية الثانية (**حكاية نطوط الصغير**)، درساً ثميناً ، يتعين علينا إرساؤه لدى أطفالنا نصف الحاضر ، وكل المستقبل ، مؤداه أن على الإنسان أن يكون نفسه حتى لا يظلمها ويعرِّضها لما لا يحب ويتمنى . فلا يدّعي لنفسه ما لا يملكه من قدرات وإمكانات. وأن نفتش في داخلنا ، دائماً ، عن ذلك الجزء الأصيل من تكويننا ؛ الأمر الذي يساعدنا على النجاح والتقدم المستمرين. وصَدَقَ الشاعر إذ يقول :

ومنْ يضع نفسه في غير موضعها
فالشر عقباه مهما كان والندمُ .

مسابقة المجلس العربي للطفولة والتنمية
للأطفال المبدعين في الوطن العربي

المحور الرئيسي للمسابقة للعام ١٩٩٩

« الطفل والبيئة »

أقسام المسابقة :

الفنون التشكيلية (الرسم والتصوير) :

المقاسات : ربع أو نصف فرخ ورق للرسم ، وأيضاً ورق رسم A4 .

الأدوات : جميع الأدوات والخامات المتاحة للرسم والتصوير .

القصـــة :

- قصة قصيرة تتراوح ما بين ٧٥٠ كلمة (كحد أدنى) إلى ١٥٠٠ كلمة (كحد أقصى) - (٣ - ٥) صفحات فلوسكاب .
- القصة عربية الأصل واللغة ، تدور في مجتمع عربي، ولا تكون مقتبسة من أي عمل عربي أو أجنبي .

الشـــعر :

- قصيدة باللغة العربية الفصحى .
- موزونة على الطريقة القديمة أو الجديدة .
- لا تقل عن سبعة أبيات ولا تزيد على عشرين بيتاً .

العلـــوم :

(١) الاختراع والإبداع العلمي . **(٢) تطبيقات الحاسب الآلي (الكومبيوتر)**

- تقديم الفكرة مدعمة بطريقة التنفيذ .

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

- يتم ترشيح المشتركين في هذا القسم من المسابقة من قِبَل جهة رسمية أو أهلية تعمل في مجال الإعاقة الذهنية .
- الاشتراك للأطفال الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٢ - ٢٤ سنة .

الجوائـز :

- الأول من كل قســم من أقسام المسابقة ٢,٠٠٠ دولار أمريكي .
- الثاني من كل قسم من أقسام المسابقة ١,٥٠٠ دولار أمريكي .
- الثالث من كل قسم من أقسام المسابقة ١,٠٠٠ دولار أمريكي .

كما تقدم شهادات تقدير للعشرة الأوائل في كل قسم من أقسام المسابقة

شروط وقواعد الاشتراك :

السن : بين ٦ - ١٦ سنة . والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للعمر الزمني بين ١٢ - ٢٤ سنة .

البيانات : ترفق البيانات كاملة وشاملة ، وفي حالة عدم استكمال البيانات الشخصية يتم استبعاد العمل المشارك، وهي كالآتي:

- الاســم : - الجنسية : - تاريخ الميلاد:
- العنوان بالكامل : - التليفون (إن وجد) : - الفاكس : (إن وجد)

آخر موعد لاستلام الأعمال المشاركة : ٣٠ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٩

العمل الفائز بالجائزة حق للمجلس ويستثمره لصالح الطفل العربي

المسابقة مفتوحة أمام الطفل العربي في الأقطار العربية كافة

تُرسل الأعمال المشاركة إلى : مقر المجلس العربي للطفولة والتنمية

إدارة البرامج: مشروع اكتشاف وتكريم الأطفال المبدعين في الوطن العربي

٥ شارع بهاء الدين قراقوش - الزمالك - القاهرة - ص.ب : ١٥ الأورمان - جمهورية مصر العربية

ت : ٣٤٠٨٠١١/١٢ - ٣٤٠٥١٩٦/٩٧ (٢٠٢) فاكس : ٣٤٠٨٠١٣ (٢٠٢)